وزارة التعليم العالي و البحث العلمي

جامعة عمار ثليجي بالأغواط

كلية العلوم الإنسانية والعلوم الإجتماعية

قسم تاريخ

الموضوع :

الحياة الدينية في اليمن القديم

" سبأ نموجا"

مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر في التاريخ

تخصص: تاريخ الحضارات القديمة

إعدادالطلبة:

- هدروق سمية

تحت اشراف الأستاذ:

أ/ طارق مريقي

السنة الدراسية 2022/2021

مقدمة

مرت البشرية بالكثير من الحضارات التي تعاقبت عبر العصور عصرا بعد عصر والتي كانت امتدادا لبعضها البعض حيث الترابط الزماني والمكاني فيما بينها، لتترك الحضارات أثرا في الحضارات التي تليها، حيث أن الحضارة اليمنية القديمة من الحضارات المهمة التي مرت بها البشرية لما لها من مكانة خاصة بين مناطق الشرق الأدنى القديم، وذلك من خلال امتلاكها لعدد من الخصوصيات والمعطيات المتمثلة في الموقع الجغرافي الهام الذي تفرع كثيرا، و الظروف الطبيعية والمناخية المتنوعة والسيطرة على طرق تجارة العالم القديم التي جعلت منها أحد أهم مراكز الحضارات الإنسانية القديمة ولقد شهدت منطقة اليمن القديم قيام عدة ممالك على اقليمها الجغرافي الذي كان واسعا، ومن بينها مملكة معين وحضرموت وسبأ وهذه الأخيرة التي تمثل موضوع دراستا.

ظهرت الديانة اليمنية من بيئة في جنوب شبه الجزيرة العربية، حيث تغلغل في حياة اليمنين القدماء من خلال تشييد المعابد العامة والدينية ومنشآت الري والمنازل والمقابر وغيرها باسم المعبودات وبرعايتها وتبقى تحت حمايتها، ذلك أن العقيدة الدينية منذ نشأة الحضارة الإنسانية هي الدافع المعنوي للإنسان في الحياة التي تصبغ كل مظاهر الثقافة والمدنية بصبغتها الروحية، وتشبعها بطابع ايماني عام.

وفي مملكة سبأ التي تعتبر أحد اقوى الاتحادات القبلية في اليمن القديم فقد استطاعت تكوين حضارة قوية ،حيث كانت العقيدة الدينية الأثر البالغ في حياة السبئيين سواء الروحية والمادية، كما كانت لها بصمات على شتى مجالات الحياة، فهم يرون في الآلهة ما يجعلهم يتوجهون لعبادتها والتقرب اليها من خلال قيامهم بطقوس شعائرية مختلفة، فيقدمون لها القرابين بل ويقدمون لها أحيانا حصونهم وأبراجهم ومنازلهم وأرضهم وحتى أنفسهم، رغبة في كسب حضوتها ورضاها وطلبا للحماية، فهذا الورع الديني لم يتغلل في نفوس الأفراد فحسب بل وفي حياة الشعب باسره.

الإشكالية:

تكمن مشكلة البحث الذي بين ايدينا في معرفة الحياة الدينية في اليمن القديم وما يتعلق بها وكيف تمكن الأنسان اليمني القديم من التعرف عليها ومدى نضوجه الفكري والديني الذي مكنه من استغلال هذه المعرفة في حياته اليومية.

وانطلاقا مما سبق نذكر الاشكالية الآتية:

–كيف كانت الديانة في اليمن القديمة؟ وماهي أهم المظاهر الدينية في ذلك الزمان ؟

وتتجلى عدة تساؤلات عن هذه الإشكالية :

- ماهي اهم الآلهة عند اليمنيين القدامى؟
- وما هي اهم الطقوس الدينية والجنائزية؟
- وما هي اهم الأساطير عند الشعب اليمني القديم؟

أسباب اختيار الموضوع:

كان من دوافع اختياري للموضوع عدة أسباب من بينها:

أسباب ذاتية:

- كون الموضوع يصب في مجال تخصصنا تاريخ حضارات قديم .
- إثراء رصيدنا المعرفي عن هذا الموضوع.

أسباب موضوعية:

- الرغبة في دراسة الموضوع وذلك من خلال العنوان الذي جدبنا اليه.
- إثراء المكتبة الجامعية بد راسة حول موضوع الحياة الدينية في اليمن القديم.

– قلة الدراسات التي تناولت الحياة الدينية في اليمن القديم عامة وسبأ خصوصا.

أهمية الموضوع:

اهتم الانسان قديما بالجانب الديني كثيرا، حيث أن الدين يعتبر أحد أبرز مكونات الهوية الإنسانية و أحد المحركات الأساسية للجنس البشري، فإن في فَهْمِه فَهْمٌ للحضارات والثقافات البشرية، وفَهْمٌ لقيمها ومبادئها ومواقفها، وهذا كله لا يمكن أن يتم إلا من خلال دراسة الحياة الدينية.

فالأديان كانت ولا تزال تشكل المكون الأساسي من ميراث الإنسانية الثقافي والحضاري ومنه لا يمكن فهم الحضارة والثقافات وقيمها ومواقفها إلا إذ فهمنا الحياة الدينية التي تنتمي اليها الحضارة.

المنهج المتبع:

كثيرة هي الأدوات والتقنيات التي استعملتها قصد الوصول إلى بناء الموضوع، ولدراسة هذا الموضوع اعتمدت على المنهج التاريخي والوصفي المناسب الذي يعد أفضل المناهج لدراسة وصف مظاهر الحياة الدينية في مملكة سبأ وكذلك المنهج السردي لسرد الأحداث والوقائع التاريخية للملكة سبأ، كما استعملنا المنهج الاستدلالي وذلك من خلال استخدام بعض الأدلة الأثرية كما اعتمدت على المنهج التحليلي في كثير من الجوانب.

خطة الدراسة:

تشتمل الدراسة على مقدمة وفصل تمهيدي وثلاث فصول حيث درست في:

– الفصل التمهيدي المعنون ب " **جغرافية اليمن القديم** "حيث تطرقت فيه من خلال مبحثين إلى جغرافية اليمن , تم التعرف من خلاله على مناخ و تضاريس المنطقة و أصل التسمية و سكان اليمن القديم في مبحث أول، ثم مبحث ثان لجغرافية سبأ ,و فيه تناولت الموقع الجغرافي لها, نشأتها و تطورها التاريخي.

– الفصل الأول فكان تحت عنوان " **نشأة الديانة والمعتقد في بلاد اليمن** " تحدثت فيه عن نشأة الديانة و تطوره في اليمن، ثم مراحل المعتقدات اليمنية قبل الإسلام، بالإضافة إلى الآلهة و الأساطير، وختمته بالطقوس و العبادات.

– أما الفصل الثاني بعنوان " **المظاهر الدينية في دولة سبأ** " تطرقت فيه إلى العناصر التالية:

الحياة الدينية في دولة سبأ, ثم نشأة الدين فيها و دياناتها، بعد ذلك تناولت موضوعي الآلهة و الأساطير و ختمته بالطقوس الدينية و الجنائزية.

وفي الأخير تطرقنا إلى الخاتمة وفيها وضعت اهم النتائج.

المصادر والمراجع:

اعتمدت في هذا الموضوع على العديد من المصادر والمراجع من أبرزها:

المصادر:

– القران الكريم حيث أن القران حدثنا عن مملكة سبأ أيام نبي الله سيدنا سليمان عليه السلام.

المراجع:

أسمهان سعيد الجرو، دراسات في التاريخ الحضاري لليمن القديم وكتاب الديانة عند قدماء اليمنيين دراسات يمينية حيث أفادني كثيرا في جل جوانب الموضوع وكذلك عبد العزيز صالح، تاريخ شبه الجزيرة العربية في عصورها القديمة الذي استفدت منه في معرفة التعرف على اليمن القديم، وكذلك جواد مطر الحمد، الديانة اليمينية ومعابدها قبل الإسلام حيث أفادني في التعرف على الديانة في حضارة سبأ و أهم المعابد والطقوس السبئية.

صعوبات الدراسة:

واجهتنا في هذا البحث عدة صعوبات من بينها:

- قلة البحوث حول الحياة الدينية في اليمن القديم عامة وسبأ خاصة وصعوبة الحصول على المراجع والظفر بها ،وذلك لا يخفى بسبب جائحة كوفيد 19 التي كانت سببا في غلق المكتبات العامة وحتى الخاصة منها.

الفصل التمهيدي

المبحث الاول : جغرافية اليمن القديمة:

1. الموقع الجغرافي لليمن

تقع اليمن على بعد خمسة عشر درجة شمال خط الاستواء، ويعيش عليها قرابة ملايين نسمة في الشمال والجنوب ،وهي عبارة عن هضبة بركانية شديدة التضاريس والارتفاع عن سطح البحر، بالنسبة لما يحيط بها من المسطحات الهائلة والمترامية الأطراف من الصحاري الرملية القاحلة في تجاه الشمال والشرق، والبحار والمحيطات الواسعة في تجاه الغرب والجنوب[1] ،وسميت جزيرة العرب، فالماء يحيط بها من جميع الجهات تقريبا، فهي تقع بين القارة الآسيوية والأوربية والقارة الإفريقية، ويفصلها عن القارة الآسيوية الأوربية من جهة الشرق الخليج العربي ، ومن جهة الشمال نهر الفرات، ويفصلها عن القارة الإفريقية البحر الأحمر من جهة الغرب، أما من جهة الجنوب فيحدها المحيط الهندي.[2]

انظر الشكل رقم 1.

*** الموقع والحدود:**

تمتاز اليمن على غيرها من الأقطار الأخرى بجبالها الشاهقة وشدة انحدار هذه الجبال و غناها بالموارد الطبيعية، وصعوبات الموصلات لوعرتها .

يحد اليمن من الشمال نجد والحجاز، ومن الشرق خليج عمان إلى الرأس قطر، ومن الجنوب البحر العربي المتصل بالمحيط الهندي ومن الغرب البحر الأحمر، أما عن مناخها فيمتاز بجو حار ودرجة الرطوبة عالية في المناطق الساحلية ومعتدل في المناطق الجبلية وجاف وحار في المناطق الشرقية للبلاد.[3]

---

[1] حمود العودي، **المدخل الإجتماعي في دراسة التاريخ والتراث العربي دراسة عن المجتمع اليمني**، عالم الكتب، القاهرة، 1980، ص38

[2] يوسف محمد عبد الله، **أوراق في تاريخ اليمن وآثاره بحوث ومقالات**، دار الفكر المعاصر بيروت لبنان، ط2، 1411 هـ-1990 م، ص1

[3] زيد بن علي عنان، **تاريخ حضارة اليمن القديم** ، المطبعة السلفية، ط1، 1996، اليمن، ص 10 .

2. المناخ والتضاريس:

مناخ اليمن الجو حار ودرجة الرطوبة عالية في المناطق الساحلية ومعتدل في المناطق الجبلية وجاف وحار في المناطق الشرقية للبلاد.

* **الساحل الغربي**: تصل درجة الحرارة إلى 54 درجة مئوية خلال فصل الصيف و35 درجة مئوية شتاء

* **الساحل الجنوبي**: 37 درجة مئوية صيفا و25 شتاء كمية الأمطار لا تزيد عن 100 مليمتر في السنة ولا تتجاوز 10 أيام فقط في السنة.[1]

* **المرتفعات**: تتمتع بمناخ معتدل في معظم أيام السنة، على الرغم من أنه يمكن أن يصبح حارا في الظهر وباردا في الليل وخصوصا بين شهري أكتوبر وفبراير. تصل درجة الحرارة إلى 5 درجات مئوية من نوفمبر إلى يناير و25 درجة مئوية في يوليو.

تسجل الأمطار أعلى قيمها في المنطقة الجبلية الوسطى حيث تتراوح كميتها السنوية بين 400 – 1100 مليمتر تقريبا وبمعدل سنوي يقترب من 750 مليمتر أيضا هذه المنطقة تسجل أعلى عدد للأيام الممطرة والتي قد تصل إلى أكثر من 156 يوم في السنة وبمعدل سنوي 94 يوم في السنة.

أما عن التضاريس في اليمن، فتمتاز بخمسة أقاليم جغرافية وهي على الشكل الآتي:

*__إقليم السهل الساحلي__: يمتد هذا الإقليم من تهامة مرورا بالسواحل الجنوبية للبلاد في عدن وحضرموت والمهرة. يتخلل هذا الإقليم عدة هضاب وجبال ويشمل سهول تهامة وأبين ومنفعة والسهل الساحلي الشرقي في محافظة المهرة.

*__اقليم المرتفعات الجبلية__ : وهو أكبر أقاليم اليمن الجغرافية إذ يمتد من أقاصي الحدود الشمالية الغربية للبلاد حتى الحدود الجنوبية الشرقية. والجبال في هذا الإقليم هي الأعلى ارتفاعا في شبه الجزيرة العربية بمعدل 2000 م وتبلغ بعض إلى 3500 م.[2]

[1] زيد بن علي عنان، مرجع سابق، ص 10 .

[2] المرجع نفسه، ص 11

* **إقليم الأحواض الجبلية** : يتميز هذا الإقليم بالأحواض والسهول الجبلية في مرتفعاته وأكثريتها تقع في الجانب الشرقي من الإقليم حيث تكثر المياه الآتية من أقصى الشمال إلى أقصى وصعدة وعمران ومعبر وحوض صنعاء وذمار الجنوب وتعبر في قاع يريم.

* **إقليم المناطق الهضابية:** تقع إلى الشرق والشمال من إقليم المرتفعات الجبلية وموازية لها لكنها تتسع أكثر باتجاه الربع الخالي وطبيعة هذا الإقليم صحراوية صخرية تتخلله بعض الأودية وينقسم إلى قسمين الهضبة الغربية وأعلى ارتفاع لها قرابة 1300 م والهضبة الشرقية المتمثلة في هضبة حضرموت التي بدورها تنقسم إلى شمالية وجنوبية بسبب وادي حضرموت الذي يفصل بينهما.

* **إقليم الصحراء** :إقليم رملي يكاد يخلو من غطاء نباتي باستثناء مجاري الأمطار ويشمل أجزاء من صحراء الربع الخالي تراوح ارتفاع السطح هنا بين (500-1000) م فوق مستوى سطح البحر.[1]

وتشرق جزيرة العرب على أهم مضيق (باب المندب)* الهام حيث لا يفصلها عن الساحل الإفريقي غير هذا المضيق الذي لا يزيد عرضه عن 02 ميلا تقريبا والذي تقسمه هذا الأخير جزيرة (ميون)** اليمنية إلى قسمين ويتحكم في مداخله وهذا ما جعلها تتحكم في الملاحة البحرية بين دول المشرق المنتجة للمواد الخام ودول الغرب الصناعية فهو يربط بين البحرين الأحمر والبحر المتوسط والمحيط الهندي[2] كما يرى القلقشندي أن اليمن قطعة من جزيرة العرب يحدها من الغرب بحر القلزم ومن الجنوب بحر الهند ومن الشرق بحر فارس ومن الشمال حدود مكة حيث الموضع المعروف بطلحة الملك وما على سمت ذلك إلى بحر فارس وهكذا كان اليمن لا يقتصر على الجنوب الغربي لشبه

---

[1] د فوزي فهمي، **المفهوم التراجيدي والدراما الحديثة**، ط2، القاهرة، 1988 ص 15،16.

***باب المندب** هو مضيق يصل البحر الأحمر بخليج عدن والمحيط الهندي وتفصل قارة آسيا عن قارة إفريقيا. يفصل بين قارتي آسيا في الشمال الشرقي وإفريقية في الغرب، عرضه نحو 02 كم، تقع في قسمه الشرقي جزيرة بريم (مَيّون) التابعة لليمن، ومساحتها 9كم 0 بركانية المنشأ.

***جزيرة ميون أو جزيرة بريم** هي جزيرة بركانية في مدخل مضيق باب المندب، تتبع الجمهورية اليمنية، وتبلغ مساحتها 13كم 2 وترتفع إلى منسوب 65 م، وإدارياً تعتبر إحدى العزل التابعة لمديرية (باب المندب) بمحافظة تعز ويبلغ تعداد سكانها 221 نسمة حسب التعداد السكاني في اليمن لعام 2004.

[2] شهاب محسن عباس، **جغرافيا اليمن الطبيعة**، مؤسسة الزهيري التعليمية صنعاء 1994 ، ص2

جزيرة العرب فحسب ولكنه يشمل كل دويلات جنوب شبه الجزيرة العربية كسبأ و أوسان وحضر موت وعمان وغيرها.[1]

3. أصل التسمية وسكان اليمن:

سماها الجغرافيون القدماء " العربية السعيدة " لما عرفت به من خيرات وثراء تجاري كبير بحكم تحكمها بطرق اللبان التجاري البري بين سواحل البحر العربي وسواحل البحر المتوسط ورغم الخلاف الذي كان بين المؤرخين العرب قديما والعلماء حديث حول تسمية اليمن باليمن فاليمن يعني الجنوب عند العرب في جزيرتهم فقالوا سميت اليمن لتيامن العرب إليها أي لاتجاههم وبحثهم عن الماء والعشب والمأوى نحو الجنوب وقالوا أيضا أن أحدهم استقبل الشمس صباحا في جزيرة العرب وأن يده اليمنى كانت تشير إلى الجنوب واليسرى تشير إلى الشمال.[2]

وسبب تسميتها باليمن لا يزال موضع خلاف فمنهم من يقول أنها نسبة إلى أول من قطنها من العرب الذي قال له والده قحطان أنت أيمن ولدي أو لأنها تقع إلى يمين الكعبة وهناك من يقول أنها سميت هكذا لطبيعة البلاد فهي بلاد الخير والبركة ويعتقد البعض الآخر أنه لتيامن العرب إليها ولأن الناس قد كثروا بمكة فلم تحملهم فالتأمت بنو يمين إلى اليمن وهي أيمن الأرض في نص يرجع إلى الملك " شمر يهرعش ".[3]

يرجع كثيرا من الباحثين أن لفظة(يمنة، ويمنت)التي وردت في النقوش اليمنية القديمة هي مستخرجة من كلمة(اليمن)الفصحى وفي القرن الثالث ميلادي تذكر لفظة(يمنت – يمنات) بوصفها جزي من اللقب الملكي (ملك سبأ وذو ريدان وحضرموت ويمنت) فإنها تحمل المعنى نفسه من ناحية الدلالة على الجنوب وذلك مقابل (شمت – شامت) الشام أي الشمال فاليمن في

[1] محمد بيومي مهران، **دراسة في تاريخ العرب القديم**، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، 1990 ، ص99 .

[2] يوسف محمد عبد الله، **أوراق في تاريخ اليمن وآثاره وبحوث ومقالات**، ط 2، دار الفكر المعاصر، بيروت لبنان، 1990، ص 185- 190.

[3] محمد بيومي مهران، مرجع سابق، ص 99.

المصادر اليونانية تسمى (بالعربية الميمودة الخصبة) والمصادر الرومانية (بالعربية السعيدة) لاعتبارهم ترجمة لكلمة " اليمن " والتي أخذت من البركة واليمن.

فاليمن بكثرة خيراتها وأنها كثيرة الأشجار والثمار والزروع حيث أطلق عليها أيضا اسم اليمن الخضراء، أما الاسم الذي أطلق على بلاد اليمن قبل تسميتها باليمن، فاليمن كانت تحمل اسم الدولة الأصلية حتى ولو اتسعت مناطقها كما في عهد كرب، الذي استطاع أن يوحد اليمن وجعلها تحت سيطرته ولكن لم يغير سوى اللقب السياسي من(كرب سبأ) إلى(ملك سبأ).[1]

أما بخصوص أصل سكان اليمن هم عرب شبه الجزيرة العربية، وأعطوا اسمهم لها، وهناك من يعتقد أن المهد الأول والموطن الأصلي للعرب القدماء هو أرض اليمن، وهذا الاعتقاد هو جزء من النظرية والذي هو أقرب من الجزيرة العربية ،فاتفق الأخباريون على تقسيم العرب إلى طبقتين وهم: العرب البائدة والعرب العاربة، ويقولون أنهم أول من تكلم العربية وأنهم أصحاب اللسان العربي وهم عاد وثمود وجعل موطن قبائل عاد في اليمن، وأصبحوا إخوانهم حكاما على الحجاز وعمان ويعتقد أن الباقين منهم بقوا في اليمن وهم عاد أقدم الأقوام العربية البائدة، وأشار القرآن الكريم بوصفهم طبقتين عاد الأولى وعاد الثانية، والعرب الباقية ينقسمون إلى قسمين العرب المستعربة وهم عرب الشمال وينسبون إلى مَعْدٍ بن عدنان، والعاربة هم عرب الجنوب وينسبون إلى (يَعْرُب بن قحطان) والمعروف في كتاب الأنساب العربية أن كل الجنوب " اليمنية " تنسب إلى أبناء سبأ (عامر) بن يشحب بن يعرب بن قحطان .[2]

[1] جواد مطر أحمد، **الأحوال الاجتماعية والاقتصادية في اليمن القديم خلال الألف الأول قبل الميلاد حتى عشية الغزو الحبشي**، ط1، دار الثقافة العربية جامعة عدن، 2002، ص(37-41،39).

[2] جواد مطر الحمد، المرجع سابق، ص 107-108، 110.

المبحث الثاني: جغرافيا سبأ

1. الموقع الجغرافي لسبأ

أما بالنسبة لموقع سبأ فهناك تعدد في الآراء، فبعض المؤرخين يرون أن موطنهم الأصلي كان في شمال الجزيرة العربية حيث اعتمدوا على مجموعة من الأدلة، ومن بينها ما يراه مونت ف يري أن هؤلاء السبئيين الوارد ذكرهم في النصوص السومرية هي مواطنهم الأصلية الأولى، ومنها ارتحلوا إلى اليمن دون أن يحدد متى ارتحلوا ويعتقد أيضا **هومل** ما ورد عن السبئيين في نقش سومري يعود إلى عهد الأسرة الملكية السومرية في الجيش بلفظ سبو، وهي فيما يظن علم على الأرض السبئيين وتعنى سبأ الواردة في العهد القديم، ويرى أيضا أن السبئيين كانوا في الأصل في شمال بلاد العرب في بلاد الجوف أو قريبا منها في الإقليم المعروف في النقوش الأشورية ببلاد عربيي أواريبي أو آريبو في العهد القديم، ثم ارتحلوا منها من حوالي 922 ق.م إلى جنوب بلاد العرب وأصبحوا سادة لها بعد أن استقروا في منطقة صرواح وفيما بعد استقروا في منطقة المعروفة في جنوب الجزيرة العربية بمأرب، حيث اتخذوها عاصمة لهم، ويستدل على وجهة نظره على أساس لغوي حيث يشير إلى أن لفظ(سبأ) والذي ورد أيضا في نقش معيني يدل على قبيلة بدوية كانت تسيطر على الطريق التجاري الممتد بين بلاد العرب[1] الجنوبية ومعان الواقعة في شمال بلاد العرب، وأيضا على القوافل المعنية القادمة من مصر[2] كما ذكرت عبارة في الإصحاح من سفر أيوب في التوراة أنه كان هناك لصوصا سبأيين فتكوا برعاة أيوب وقال قائل " : البقر كانت تحرث والأتن ترعى بجانبها فسقط عليها السبئيون وأخذوها وضربوا الغلمان بحد السيف، ونجوت أنا وحدي لأخبرك ، ولما كان أيوب فيما يحتمل من أهل الشمال أكثر من اهل الجنوب، هذا قد كان في رأي هومل وأصحابه أن السبئيين كانوا موجودين في عهد أيوب، وكانوا قريبا من دياره في شمال شبه الجزيرة العربية وليس جنوبها[3] ،كما أكد هومل وجهة نظره أيضا بما

---

[1] عادل حسين الرحامنة، **تاريخ دولة سبأ منذ القرن العاشر قبل الميلاد وحتى القرن الثاني قبل الميلاد** رسالة مقدمة لنيل درجة الماجستير في تاريخ القديم، جامعة أم القرى، المملكة العربية السعودية، 1410 هـ- 1990 م، ص05

[2] المرجع نفسه، ص 27.

[3] عبد العزيز صالح، **تاريخ شبه الجزيرة العربية في عصورها القديمة**، مكتبة الأنجلو المصرية، 2010 ، ص45

ورد في العهد القديم كانوا يقيمون في شمال بلاد العرب، وأن هذه الحاكمة كانت تحكم منطقة ما في شمال الجزيرة العربية، إلا لتعذر عليها السفر ومعها حاشيتها في أقصى جنوب شبه الجزيرة العربية إلى مقر سليمان عليه السلام.

أما أصحاب رأي الجنوب يرون أن السبئيين منذ بداية وجودهم كان في الجنوب ،جنوب الجزيرة العربية، ومن أصحاب هذا الرأي جلاسر الذي يذكر أن السبئيين كانوا من أهل جنوب بلاد العرب حتى في عهد تجلات بلاسر الثالث(745-728 ق م) وسرجون الثاني (722-7058 ق م) مستندا في رأيه هذا إلى أن الجزية التي كان يؤديها السبئيون عن بضائعهم التي ينقلونها عبر المناطق الواقعة تحت نفوذ الأشوريين هي من المحصولات المألوفة لجنوب بلاد العرب، كما أيد هذا أيضا فلبي حيث اعتبر بلاد العرب الجنوبية هي الموطن الأصلي للسبئيين، وأنهم أول من استوطن جنوب الجزيرة العربية، كما سانده في هذا الرأي أيضا كارل بروكلمان، حيث اعتبرهم من أوائل الأمم الذين استوطنوا جنوب الجزيرة العربية وأنشؤوا العمران المادي والحضاري.

كما رأى بعضهم أن بداية أمرهم كان في جنوب الجزيرة العربية، إلا أن جالية منهم اتجهت للشمال وأقامت في منطقة الجوف الشمالي في القرن الثامن قبل الميلاد لإدارة مصالحهم التجارية بدولة سبأ .[1]

ومن شواهد أن السبئيين أصلهم في الجنوب ما ورد في القرآن الكريم قوله تعالى: ﴿**لَقَدْ كَانَ لِسَبَإٍ فِي مَسْكَنِهِمْ آيَةٌ ۖ جَنَّتَانِ عَن يَمِينٍ وَشِمَالٍ ۖ كُلُوا مِن رِّزْقِ رَبِّكُمْ وَاشْكُرُوا لَهُ ۚ بَلْدَةٌ طَيِّبَةٌ وَرَبٌّ غَفُورٌ (15) فَأَعْرَضُوا فَأَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ سَيْلَ الْعَرِمِ وَبَدَّلْنَاهُم بِجَنَّتَيْهِمْ جَنَّتَيْنِ ذَوَاتَيْ أُكُلٍ خَمْطٍ وَأَثْلٍ وَشَيْءٍ مِّن سِدْرٍ قَلِيلٍ (16) ذَٰلِكَ جَزَيْنَاهُم بِمَا كَفَرُوا ۖ وَهَلْ نُجَازِي إِلَّا الْكَفُورَ**﴾[2].

[1] عادل حسين الرحامنة، **تاريخ دولة سبأ منذ القرن العاشر قبل الميلاد وحتى القرن الثاني قبل الميلاد**، مرجع سابق، ص 31-32.

2 سورة سبأ، الآيتين 15_16.

فذكر القرآن جنتي سبأ وسيل العرم فلا شك أن كل منهما كان قائمة في جنوب شبه الجزيرة العربية وليس شمالها، وذلك بعد ذكر قصة سليمان ودولته مما يدل على أن الرابطة قديمة بين الدولتين دولة سليمان ودولة سبأ، وما انتهت إليها أمور الدولتين.[1]

كما رجح الكاتب الى أن السبئيين كانوا منذ بداية وجودهم في جنوب الجزيرة العربية، وهذا بناء على الآيات القرآنية التي تم ذكرها، سابقا بالإضافة إلى شواهد الآثار التي تركوها مثل : سد مأرب المشهور وصرواح وهي من الآثار التي يعتبرها المؤرخون سبئية.

أما سبب الجدل الذي قام بين العلماء حول موطنهم الأصلي هو تلك القبائل السبئية التي أقامت في شمال الجزيرة العربية، ذلك لقيام بمهمة المحطة التجارية وتأمين ورعاية المصالح التجارية للدولة السبئية في الجنوب، وهذا كله كان من أجل الحفاظ على مصالح الدولة السبئية وخاصة الطرق التجارية التي كان للأشوريين دور كبير في السيطرة عليها، وكان التجارة العصب الذي يمد الدولة السبئية بالحياة والاستقرار وأصبحت سبأ في مصاف المراكز السياسية والحضارية في عالم الشرق الأدنى القديم .[2] **انظر الشكل رقم 2.**

2. نشأة سبأ وتطورها التاريخي:

وصل الباحثون عن طريق النقوش التي تم العثور عليها في آثار " سبأ "عن بداية دولتهم وأنها كانت في عام (800 ق م) حيث قامت بعثة أمريكية بتنقيب في مأرب وجاء في هذا التنقيب أن تأريخ ملكة سبأ التي ذكرها الكتاب المقدس(بلقيس) حوالي عام 152 ق م وعلى هذا يكون بداية دولة سبأ هو قبل 800 قبل الميلاد وقبل وجود الملكة بلقيس على أنها ليست أول ملك سبئي وما ذهب إليه العلامة (ألبرايت) أن دولة سبأ عاصرت وسبقت دولة معين ولم تقم على أنقاضها ولم

[1] عبد العزيز صالح، مرجع سابق، 42. ص

[2] عادل حسين الرحامنة، مرجع سابق ص41 .

يكن خلاف بين الباحثين على أن دولة معين انتهت قبل نهاية دولة سبأ، بل لقد انتهت معين كدولة وسبأ ماتزال في أوج عزتها.[1]

وعند الرجوع إلى القرآن الكريم والآيات التي تحدثت عن سبأ قوله تعالى : ﴿ **وَتَفَقَّدَ الطَّيْرَ فَقَالَ مَا لِيَ لَا أَرَى الْهُدْهُدَ أَمْ كَانَ مِنَ الْغَائِبِينَ (20) لَأُعَذِّبَنَّهُ عَذَابًا شَدِيدًا أَوْ لَأَذْبَحَنَّهُ أَوْ لَيَأْتِيَنِّي بِسُلْطَانٍ مُّبِينٍ (21) فَمَكَثَ غَيْرَ بَعِيدٍ فَقَالَ أَحَطتُ بِمَا لَمْ تُحِطْ بِهِ وَجِئْتُكَ مِن سَبَإٍ بِنَبَإٍ يَقِينٍ(22) إِنِّي وَجَدتُّ امْرَأَةً تَمْلِكُهُمْ وَأُوتِيَتْ مِن كُلِّ شَيْءٍ وَلَهَا عَرْشٌ عَظِيمٌ (23) وَجَدتُّهَا وَقَوْمَهَا يَسْجُدُونَ لِلشَّمْسِ مِن دُونِ اللَّهِ وَزَيَّنَ لَهُمُ الشَّيْطَانُ أَعْمَالَهُمْ فَصَدَّهُمْ عَنِ السَّبِيلِ فَهُمْ لَا يَهْتَدُونَ (24) أَلَّا يَسْجُدُوا لِلَّهِ الَّذِي يُخْرِجُ الْخَبْءَ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَيَعْلَمُ مَا تُخْفُونَ وَمَا تُعْلِنُونَ (25) اللَّهُ لَا إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ رَبُّ الْعَرْشِ الْعَظِيمِ (26) قَالَ سَنَنظُرُ أَصَدَقْتَ أَمْ كُنتَ مِنَ الْكَاذِبِينَ (27) اذْهَب بِّكِتَابِي هَٰذَا فَأَلْقِهْ إِلَيْهِمْ ثُمَّ تَوَلَّ عَنْهُمْ فَانظُرْ مَاذَا يَرْجِعُونَ (28) قَالَتْ يَا أَيُّهَا الْمَلَأُ إِنِّي أُلْقِيَ إِلَيَّ كِتَابٌ كَرِيمٌ (29) إِنَّهُ مِن سُلَيْمَانَ وَإِنَّهُ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ (30) أَلَّا تَعْلُوا عَلَيَّ وَأْتُونِي مُسْلِمِينَ.** ﴾[2]

ومن خلال هذه الآيات، يتبين لنا أن ملكة سبأ كانت معاصرة للنبي سليمان عليه السلام وهذه الفترة هي فترة القرن العاشر قبل الميلاد حسب ما أجمع عليه مؤرخو التاريخ القديم، إلا أن فترة حكم سليمان قد اختلف فيها المؤرخون، فمنهم من يرى أن سليمان عليه السلام حكم حوالي 997قبل الميلاد وأن ملكة سبأ جلست على عرشها حوالي 968 قبل الميلاد، وهناك بعض آخر يرى أن حكم سليمان كان في فترة 974 ق م-932 قبل الميلاد .[3]

---

[1] محمد يحي الحداد، **تاريخ اليمن السياسي والاجتماعي والثقافي منذ بداية تاريخ اليمن القديم حتى العصر المراهن**، مكتبة الإرشاد، صنعاء، 2008، المجلد الأول ص 223-224

[2] سورة النمل: الآيات من 20 إلى31.

[3] عادل حسن الرحامنة، مرجع سابق ، ص43

منذ أن نشأة سبأ اتخذت مدينة صرواح عاصمة لها الأولى،، حث قام بزيارتها نزيه مؤيد العظم وتحدث عن هذه وذكر أن مدينة صرواح أصبحت تربة بنيت على أنقاضها قرية صغيرة، وأنه شاهد فيها بقايا القصور القديمة والأعمدة الحجرية المنقوشة بالمسند، وأن القسم الأعظم من المباني القديمة مدفون تحت الأنقاض إلا أربعة أو خمسة قصور لازالت ظاهرة على سطح الأرض، ومنهم قصر يزعمون أنه لبلقيس وعرشها[1]،وقد نشأت في واد نصيب شبه دائري تكفل لها بمطالبها الزراعية ومواردها الاقتصادية، حيث كانت تحيط بها مرتفعات كفلتها الحصانة الطبيعية ، وتوسطت مدينة صرواح مدينتي مأرب وصنعاء.[2]

اهتمت سبأ بالجوانب الدينية وجعلتها تدعم حكمهم، حيث ولوا اهتماما كبيرا لمعابد معبود لهم وصلتهم الروحية بها، حيث قاموا بتوسع عدة معابد قديمة كمعبد صرواح، حيث أنشئ هذا الأخير لمعبود دولتهم الأكبر (إلمقة) ويتألف المعبد من جزئين ضخمين أحدهم مستطيل والآخر يتصل به، ويبدو على شكل بيضاوي ناقص و أنشؤوا أيضا معبد في بلدة صرواح أرحب من أجل عبادة "عشتر" وكان لهم تخطيطا بسيطا في بناء هذه المعابد وخصائصه مميزة تمثلت في تعداد المشكاوات والزخرف على أجزائه المعمارية، وظهرت عناصر جديدة في بناء عمارة المعابد وهي أنه تصدرت واجهة الخارجية مشكاة عالية تطل على الطريق وفي جداره الخلفي مشكاة تطل على فنائه وفي الجدار الداخلي المقصورة للعبادة مشكاة تطل على المتعبدين فيه .[3]

لكن العاصمة الثانية التي اتخذتها سبأ هي مأرب، وتتميز هذه الأخيرة بموقعها الذي يتوسط طرق القوافل البرية التي كانت تنقل التجارة[4] أمام اتساع النشاط المعماري في هذه الفترة، وقد أقيمت فيها عدة نشاطات إنشائية ودينية وأكبر مشروع قام به السبئيون في ذلك العقد هو مشروع بناء سد مأرب الذي أو قيم عند ملتقى طرق التجارة والقوافل التجارية القديمة والهدف من بناء هذا السد هو

[1] محمد يحي الحداد، مرجع سابق، ص 226.

[2] عبد العزيز صالح، مرجع سابق، ص52

[3] المرجع نفسه، ص 52-53

[4] محمد يحي الحداد، مرجع سابق، ص 227

التقليل من اندفاع السيول إلى وادي أذنه وما يمكن أن تسببه من تدمير لقرى في مواسم الأمطار العنيفة، و أن يحولوها دون تضيع مياه السيول وأن يرفعوا مستوى مياه الري أمتارا لتصل لمدرجات المرتفعات القابلة للزراعة جنب الوادي وتوزيعها عن طريق وضع فتحات جانبية لسهولة التحكم فيها.[1]

فقبل أن تبدأ دولة سبأ في بناء مشروع سد مأرب عملت على زيادة موارد اقتصادية جديدة حتى ولو كان هذا على حساب جيرانها وأخذت تأمن نفسها منهم وهم دولة معين في الشمال ودولة أوسان في الجنوب فالأول كانت تنافسها في التجارة البر والثانية كانت تنافسها في تجارة البحر، فبدأت دولة سبأ في عهد من العهود على توسيع مدن الحدود وتقوية أبراجها لتكون مراكز دفاعية للجيوش الهجومية في الوقت المناسب إلا انها انتفعت بحالة الأمان التي وفرتها لها هذه الإنجازات، وهذا ما جعلها تنفذ مشروع سد مأرب العظيم، وما أن التفتت إلى توسيع الحدود مرة أخرى حيث دمرت بعض المدن المجاورة لها وتوالت الانتصارات دائما لأصحابها، كما قامت بتوزيع الأقاليم التي خضعت لها وخصصت البعض الآخر لبناء المعابد كما بنت معبد المعبود الأكبر (المقه) وتنازل على بعضها لدولتي قنبان وحضر موت ومكافآت لحياتهم في الحرب.

[1] عبد العزيز صالح، مرجع سابق، ص65

الفصل الأول

المبحث الاول: نشأة الدين وتطوره في اليمن

1. البدايات الاولى للحياة الدينية:

لم يخرج الأمر في الحضارة اليمنية القديمة عن باقي الشعوب القديمة، فقد تمثل الدين في كل أوجه الحياة سواء كانت عامة على المستوى الرسمي، أو خاصة على مستوى الأفراد، حيث أوكلت جميع الأعمال لحماية الآلهة، وكانت العلاقة بين الإنسان والآلهة متعمقة على المستويين الرسمي و الشخصي، لأن كل أمور المواطنين و حياتهم كانت تتم باستشارة الكهان، فإلى جانب التقدم الذي أحرزه اليمنيون القدماء في مجال العمارة و النظام السياسي والزراعة، فقد كانوا يرون أنه البدء من حماية الآلهة لتوفيق الإنسان ونجاح كل عمل، وقد كان لكل مملكة أو قبيلة أو أسرة إله يحميها، وتتميز الحياة الدينية عند اليمنيين القدماء بالاستقرار في المجتمع، وتختلف عن الديانة البدائية التي كانت موجودة في وسط الجزيرة العربية وشمالها قبل الإسلام[1].

عرف اليمنيون الديانة التوحيدية قبل اليهودية والمسيحية والإسلام ،وهي الديانة التوحيدية التي اسماها الباحثون الغربيون التوحيد الحميري لخصائص لم توجد في أديان أخرى كما جاء في كتاب بيستون ا.ف.ل ص 152 ((Himyarite Monotheism فقد وحد الحميريون الآلهة واعتبروا رحمن إلها أوحد وقدسوه وحده إلى أن دخلت اليهودية والمسيحية إلى اليمن فجعلوا رحمن هذا والد المسيح. وقد مرت هذه الاعتقادات التوحيدية بعدة أطوار، فقد كان ذو سماوي أو "ذو سموى" بلغة المسند يذكر مقرونا بعدد من الأصنام بداية حتى أصبح إله الأرض والسماء الأوحد، ثم ترسخ التوحيد وأهملت الآلهة الأخرى وتم تقديم الإله رحمن وحده في صيغ التعبد غير مقرون بآلهة أخرى ولا حتى أقوام آخرين كالمسيح أو رب اليهود"

[1] أحمد حسين شرف الدين، **اليمن عبر التاريخ**، مطبعة السنة المحمدية، ط3 ، 1964، ص 23.

وقد كان (سين) إله القمر عند الحضارم كما هو في آشور وبابل، وتشير الرموز إليه بهلال ونقطة فوقه كما وجد في عدد من المباخر القديمة طبقا لبا فقيه في كتابه تاريخ اليمن القديم واسمه وفق المتخصصين في اللغات السامية هو "ياسين"[1] ولا يزال اليمنيون إلى اليوم يستدعونه عند وقوع مكروه وطلبهم دفعه عنهم بعبارة "ياسين عليك" دون أن يقصدوا الإله القديم نفسه بالضبط إنما ظل مكبوتاً في لا وعيهم كما يقول سيد القمني في كتابه الاسطورة والتراث.

والياء هي صيغة النداء والترجي عند اليمنيين القدماء لكل إله فقد ورد اسم إل مقه بصيغة "يلمقه" كذلك. ويرجح عدد من الباحثين أن سين هو المقصود في سورة يس. وقد ورد الحلف بالنجوم الكواكب في القرآن أكثر من مرة وتحدث عنه المفسرون في معرض تناولهم لأسلوب القسم في القرآن.

كان اليمنيون القدامى عميقي التدين وارتبط وجدانهم بالسماء، ويستدل على ذلك اعتبار الكهنة (المكاربة) أعلى طبقة اجتماعية في البلاد ولا يزالون كذلك. فكانوا إذا انحبس المطر، صلوا لآلهتهم طلبا للغيث وكان لديهم موسمان للأمطار، "سقي خرف ودثا" أي "سقي الخريف والربيع" فإن أنعمت عليهم الآلهة قدموا لها القرابين شكرا وتقديرا لأفضالها عليهم.

وكان المعينيون يصفون إلههم الأكبر ووالدهم (ود) بلفظة "كهلن". وكلمة "الكهل" تعني القدير والأب بلغتهم، تعبيرا عن عطفه عليهم وكانوا يؤمنون أنه ضحى بحياته من أجلهم، ولا يخفى على القارئ اللبيب الشبه بين هذا الاعتقاد وعقيدة التثليث المسيحية التي ترى في المسيح ربا ضحى بحياته من اجل البشر. و لذلك كثرت عند المعينيين عبارات الرحمة والعطف والحكمة تجاهه فأسموه "صدوق" (الصادق) و"لعزز" (العزيز) و"حكمن" (الحكم) و"حرمن" (المحرم) و"رضى" (الرضي) و"رحمن" (الرحمن) (ثريا منقوش ، التوحيد يمان) وكان المعينيون يسمون أنفسهم "هود" أي أبناء ود .

[1] انيس فريحه ، **دراسات في التاريخ**، دار المسيرة للنشر والتوزيع، عمان، 1998، ص88.

وقدس المعينيون الآلهة (منضح) وهو مسؤول عن السقيا والماء، والإله (بلو) وهو إله المصائب والبلاوي، والإله (رفوا) وهو إله حماية الحدود، والإله (حلفن) وهو إله القسم والتعهدات، فيقسم به عند عقد الاتفاقيات والمعاهدات والعقود التجارية .

2. مراحل المعتقدات الدينية قبل الاسلام:

أ/المرحلة الأولى: مرحلة المعتقدات البدائية:

وهي المرحلة البدائية المرتبطة ببداية التكون الحضاري وعصور ما قبل التاريخ وتمثل البدايات لتطور الاعتقاد الديني، وهي مرحلة سبقت مرحلة عبادة الأجرام السماوية، وسميت بالمرحلة التوطئة، ولقد اختلف المؤرخون في مفهومها [1] ، فيعرفها البعض على أنها نظام أو عقيدة مبينة على أصل حيواني أو نباتي أو جماد اتخذه الإنسان إلها، والعشيرة رمزا لها، ولقبا لجميع أفرادها، ويعتقدون أنه خالقهم وأنهم من صلبه، فلا يأكلونه ولا يقتلونه ولا يستخدمونه بأية صورة الاعتبار أنه مقدس، يتبين من خلال هذا أن العرب قديما بما فيه اليمن، مالوا إلى عبادة كل الموجودات وماديات الطبيعة باستثناء الإنسان، فعبدوا في بدايتهم الأولى الأحجار والكهوف والينابيع، وتصوروا أن لهذه الأشياء أرواحا تسكنها من جملة الطماطم التي عبدها اليمني قديما، هي الأشجار خاصة النخيل، أما بالنسبة للحيوانات فيقال أن من جملتها الثور في مَعِين والهدهد في دولة سَبَأ، والنسر في دولة حِمْيَر، وقد وُجِدَت نقوش تشير إلى طوطم والأسد والحصان والثعبان.

ب/المرحلة الثانية: مرحلة الديانة الكوكبية: وقد تزامنت معُون الممالك اليمنية القديمة منذَ ك عصر الازدهار الحضاري ،وتا بداية الألف الأول قبل الميلاد، وعرفت فيها أسماء تلك الآلهة وصفاتها ورموزها وذلك من خلال النقوش اليمنية القديمة[2] .

---

[1] يحي الشماحي، **الشرك الجاهلي وآلهة العرب المعبودة قبل الإسلام، دار الفكر العربي**، بيروت .لبنان. 1993 ،ص 108.

[2] الطبري، **تاريخ الطبري والأمم والملوك**، د ت. تاريخ ما قبل الهجرة النبوية ، دار العلمية، بيروت.لبنان، ج1،ص 98.

ان الدين السائد في اليمن القديم هو دين وثني، غير أن عبادة الكواكب لها مكانة عظيمة، فقد ذكر الإخباريون أن ديانة سكان اليمن هي صائبة) وهي لفظة تطلق على كل من عَبَد الكواكب.

فقد قامت ديانة اليمنيين في أساسها على عبادة الأجرام السماوية، تتمثل في عبادة الثالوث الفلكي "القمر" و"الشمس" و"الزهرة"، فالقمر كان بمثابة الأب، والشمس بمثابة الأم، والزهرة بمثابة الابن ،واتخذ ت هذه المعبودات أسماء مختلفة.

يرى "يحي الشماخي" أن عبادة الكواكب ليست محلية، وإنما دخيلة من الحضارات العريقة المجاورة السابقة أو المعاصرة للحضارة اليمنية مثل حضارات الهلال الخصيب، والأصح أن مصدرها من حضارة بلاد النهرين لأن الثالوث الفلكي هو نفسه الثالوث البابلي. ويعتقد أن الديانة وصلت إلى اليمن عن طريق التجارة والرحلات الاستكشافية؛ التي يقوم بها رجال الدين والعلم قصد التعليم في ميادين مختلفة، أو عن طريق موجات الهجرات البشرية المتتالية الباحثة عن الأمن والاستقرار والرخاء، وهذا غير موجود إلا في اليمن أو العكس.

ج/ المرحلة الثالثة: مرحلة الديانات السماوية ويقصد بها الديانتان اليهودية و المسيحية، فقد اكتسحت الديانات التوحيدية اليمن واستقرت فيه، ولقد اعتبر المؤرخين أن فكرة التوحيد في اليمن تعود جذوره إلى القرن العاشر قبل الميلاد، مما يعني أنه منذ عهد الدولة السبئية التي كانت تحت إمرة الملكة بلقيس، والتي قيل عنها الكثير، وسيأتي الحديث عن دخول التوحيد إلى اليمن فيما يلي :

أولا –الديانة اليهودية: إن موضوع اليهودية في شبه الجزيرة العربية، ووجود اليهود في مختلف أنحائها موضوع تطرقت إليها دراسات استشرافية(يهودية خصوصا) ، كمحاولة منهم لترسيخ فكرة أقدمية تواجد اليهود في البلاد العربية عامة، رغم أن عددا من المختصين–استنادا لما وصلهم من بحوث ميدانية– أنه لا توجد نصوص تاريخية تتحدث عن اليهود في شبه الجزيرة العربية بشكل علمي

قبل الميلاد[1]. لكن هناك من يرى أن جذور اليهودية – كما ذكرت سابقا –تعود بأصولها إلى القرن العاشر، ويعللون بأن النبي "سليمان "بعث إلى بني إسرائيل، وأن الملكة "بلقيس" آمنت بإله بني إسرائيل بعدما كانت تتعبد الشمس في معبد "بران"، إلا أن هذا القول فيه نظر لأن الديانة التي آمنت بها "بلقيس" وقومها فعال هي ديانة بني إسرائيل[2].

ونجد لها نظائر في أديان الشرق القديم، ك"عشتار" عند البابليين وعشتروت عند الفينيقيين وغيرها، كما عرف هذا الإله في مدونات العرب بالنجم وقد أطلق عليه نجم الصباح، وأحيانا نجم المساء .

وقد اعتبره العرب ابنا بكرا للقمر والشمس، وهذه العبادة بالإضافة لهذا الثالوث الأساسي هنالك عدد من المعبودات الثانوية أو المحلية أو القبلية، وفي كثير من الأحيان لا يجيء ذكر أسمائهم، وإنما يوصفون فقط مثال بآلهة معين، أو باختصار أكثر الآلهة.

هذا ولقد كان لكل مدينة وقبيلة معبود نصير، يحتمل أن يكون المعبود النصير من المعبودات الثانوية، مثل المعبود "تالب ريام" وغيرها من المعبودات، و لا يوجد شيء كدليل يشير إلى شكل الآلهة أو المعبودات، إذا أن المعتاد هو التعبير عنها برموز في الشكل، واعتقد اليمنيون القدماء أن المعبودات تعيش في المعبد الخاص بها، والتي اعتبرت ملكا لها.[3]

وهذه الآلهة يُبتهل إليها فرادى وجماعات باسم إله واحد أو آلهة مكان أو جماعة أو شعب ما، وهذا التاريخ يعتبره المؤرخون بداية للديانة اليهودية في الأراضي اليمنية، والمتمثلة في ديانة بني إسرائيل

---

[1] جواد علي، **المفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام**، دار النهضة، بغداد، طبعة الثالثة1980 ،ج6 ،ص512.

[2] جية سحنين، **الديانة في اليمن القديم 1300ق–م إلى قبيل ظهور الإسلام القرن14ق–م** ، القرن6م،رسالة ماجستير، جامعة الجزائر 02، 2002، ص 96.

[3] دتليف نلسن و آخرون، 1958 .**التاريخ العربي القديم**، ترجمة فؤاد حسنين، مكتبة النهضة المصرية، 1985، ص 125.

التي جاء بها النبي سليمان عليه السلام وبلغ تعاليمها في فلسطين واليمن، ليست الديانة اليهودية المحرفة المنتشرة اليوم التي تخدم مصالح اليهود واليهودية.

بينما رجح البعض أمثال عزة دروزة تسرب الديانة اليهودية إلى اليمن في القرن الأول قبل الميلاد، وهذا حسب ما عثر عليه من نقوش تعود إلى ذلك العهد، ومن هاته النقوش نص جاء فيه ما يلي: تبارك اسم الرحمن الذي في السماء، وإله إسرائيل رب اليهود الذي ساعد عبده شهر وأمه وزوجته شمس وأولاده« وهذا النقش فيه ذكر واضح بأن الديانة اليهودية كانت موجودة في القرن الأول و أن اليمنيين عبدوا إله بني إسرائيل، غير أنه لم يعثر على نقوش أقدم من هذا التاريخ.

أما عن كيفية دخول اليهودية إلى اليمن، فيرجعها ابن خلدون[1].إلى التبع اليمني "ذي نواس" الذي حكم ما بين (515-525م) ،و أول من تهود وأدخل اليهودية إلى اليمن، إلا أن الراجح هو أن اليهودية دخلت على يد "تبان أسعد ابن كرب بن ملك يكرب"،وهذا الأخير الذي حكم ما بين 385-420 ميلادي، وهو الذي رجح المؤرخون أن سبب تهوده ليس عن قناعة إنما بدافع تحقيق مصالحه السياسية والتوسعية، وذلك عندما غزا المناطق الشمالية خارج اليمن، ومر عند رجوعه بيثرب فاطلع على الديانة اليهودية هناك، فأخذ معه إلى اليمن حبرين من أحبار بني إسرائيل، حيث علما أهل اليمن الدين اليهودي .ولقد تبعه العديد من اليهود والتحقوا باليمن في أدوار مختلفة، حيث احتفظوا بأصولهم العبرانية ولغتهم –قراءة وكتابة –وعادتهم وتقاليدهم، ولم يندمجوا في الشعب اليمني، وبقي الدين اليهودي إلى زمن الملك "ذي نواس"[2]وتعد نجران من المستوطنات المهمة التي نزل بها اليهود في اليمن، فهو مكان خصب وقد عاش اليهود فيها مع غيرهم من العرب والنصارى وعبدة الأصنام، كما وجد اليهود في مواضع أخرى من اليمن وشبه جزيرة العرب.

[1] عبد الرحمن ابن خلدون، **ديوان العبر والمبتدأ والخبر**، دار الكتب الإسلامية المكتبة العصرية، بيروت،لبنان. ج2. ص 96.

[2] صالح أحمد العلي، 2000، **تاريخ العرب القديم والبعثة النبوية**، شركة المطبوعات والنشر والتوزيع، بيروت،لبنان، ط1. 2000، ص53.

ثانيا– الديانة المسيحية: ترجع المصادر السالمية إلى أن الكنيسة المسيحية هي وراء انتشار المسيحية في الحبشة عام 320 ميلادي، ومن بالد الحبشة انطلقت تباشيرها إلى الطرف الجنوبي الغربي من شبه الجزيرة العربية؛ على يد الراهب "فيمون" الذي كان عبدا بيع في سوق النحاسة بنجران، ولما حرر بدأ يبشر بالدين الجديد، في حين لم يحدد البعض التاريخ الدقيق للنصرانية، سوى أنهم رجحوا دخولها خلال القرون الثالثة الأولى للميلاد[1].

إن الدلائل النقوشية بصدد الديانة المسيحية في اليمن عبارة عن خدوش منقورة، ورسوم صلبان ونقوش في ضواحي "نجران" و"حضرموت" وغيرها

أما زمن دخول المسيحية إلى اليمن فمختلف فيه، فقد وجدت نقوش أثرية بمدينة "ظفار"، ورد فيها رسم الصليب يعود إلى القرن الأول ميلادي، فيرى البعض أن تاجرا يمنيا اعتنق المسيحية في إحدى رحلاته التجارية ونشرها في اليمن أواخر القرن الرابع ميلادي

أما عن استقرار المسيحية باليمن، فإن المختصين يؤكدون على أنه ال يوجد نص بالمسند يشير إلى تاريخ دخول النصرانية إلى العربية الجنوبية بالتحديد، وكل ما وجد يرجع إلى الحقبة المتأخرة من تاريخ اليمن، في أيام الحبشة في اليمن، لكن ما تأكده جل الروايات أن أول ما ظهرت النصرانية باليمن في نجران على يد أحد الزهاد، الذي يبدو أنه جاء من الشمال.

لا يخفى على أحد أن الإمبراطورية البيزنطية لعبت دورا هاما في نشر المسيحية في اليمن، خاصة في عهد الإمبراطور "قسطنطين الثاني")–338 336م(الذي أرسل سفينة تحمل أثمن

[1] حمد رحيم هبو، 1980، **تاريخ العرب قبل الإسلام**، منشورات جامعة حلب كلية الآداب، طبعة2 ،1980، ص129.

الهدايا للدولة الحميرية، وتمكن رئيس تلك السفينة من تحويل الحاكم الحميري للمسيحية ومن بناء كنيستين في "ظفار" و"عدن"[1]

يذكر الباحثون في تاريخ الديانة اليهودية، أن يهود جزيرة العرب لم يتركوا أثرا مكتوبا يتحدث عن ماضيهم فيها، وكل ما عثر عنهم من نصوص معدودة وجدت في اليمن، ال تصفح بشيء من الأهمية عن اليهود واليهودية، وبالتالي يعتمد في تأريخهم في جزيرة العرب عن كتب التفسير والسير والقرآن

كما يعتقد أنها دخلت إلى اليمن بعد خراب بيت المقدس عام 70 م و بالتالي فتاريخ اليهود في المنطقة، ال يرقى إلى عهد بعيد عن الإسلام، ولم تكن الديانة اليهودية الديانة الوحيدة التي وجدت في اليمن، بل وجدت ديانة سماوية أخرى طريقها إلى شبه الجزيرة العربية.

إن كانت اليهودية دخلت الجزيرة العربية بالهجرة والتجارة، فإن دخول المسيحية إليها كان بالتبشير، وبدخول النساك والرهاب الذين رافقوا الأعراب، وسكنوا الخيام وعرفوا بأساقفة

الخيام والبادية، كما دخل أناس على دين النصرانية إلى جزيرة العرب مع البضاعة المستورد من الروم والفرس المتمثلة في الرقيق[2].

الملاحظ أن إضافة إلى الحكومة الرومانية التي كانت ترسل مبشريها إلى هذه المواضع للتبشير، فإن نصارى الحيرة المبشرين لنصرانيتهم في العربية الجنوبية، وقد أرسلوا جماعات

لهذا الغرض، ومن أهم البواعث الداعية إلى مثل الإرساليات خاصة الرومية، توضحها الحالة السياسية بين الدول آنذاك، وكذا الصراع بين الإمبراطورية الرومانية والفارسية، وإذ نشطت كل منهما

[1] أ.لوند، **تاريخ اليمن القديم– جنوب شبه الجزيرة العربية منذ أقدم العصور**–، ترجمة أسامة أحمد، الآفاق للمعرفة، دار الهمذاني للنشر و التوزيع .د ت. ص 86.

[2] سعدون الساموك، **موسوعة الأديان والمعتقدات القديمة والعقائد**، دار المناهج للنشر والتوزيع، عمان ، الأردن،2002، ص89.

لتوطيد هيمنتها على منطقة اليمن وبذلك دخل الأحباش إلى اليمن متذعرين بحجة كف الأذى عن بني دينهم المسيحيين الذين وقعوا ضحية الملك الحميري "ذي نواس"،بعد الاحتلال الحبشي لليمن بقيادة "أرياط" الذي خلفه "أبرهة"(بعد اغتياله، فقد عمل على تأصيل الديانة المسيحية، وذلك ببناء كنيسة كبيرة سميت بكنيسة)القليس، جسد فيها الصليب والديانة المسيحية في اليمن.

وقد أصبحت هذه الكنيسة بمثابة الكعبة للمسيحيين، إلا أن الصراع بين اليهودية والنصرانية ظل قائما، خاصة بعد استنجاد اليهود بالفرس، واحتماء الأحباش بالقوة الرومانية الشرقية، وقد قدر نفوذ الأحباش بسبعين سنة على الدولة الحميرية، ثم بسط الفرس نفوذه على اليمن في أواخر القرن السادس الميلادي، ليدخل معه الديانة الزرادشتية إلا أنها لم تلقى صدى لدى صفوف العرب في الجنوب[1].

3. الآلهة والاساطير:

- **الآلهة:**

اولا: اله القمر:

كانت ثقافة عبادة إله القمر منتشرة بين أفراد العربية السعيدة، حيث جسد في العالم الأرضي برمز الثور بالأخص بالقرنين، كما رمز له بالهلال كما وجد رمز الثعبان في معين رمزا للمعبود "ود"، وقد وجدت رسوماته في أغلب جداريات المعابد والمباخر المخصصة لعبادة إله القمر[2]،و يبرز مركز القمر بوضوح من إتباع اليمنيين للتقويم القمري، وعدهم السنين بموجبه، وباختصار كان القمر يعتبر

[1] حمد عزة دروزة، **تاريخ الجنس العربي ودوره في العروبة الصحيحة قبل الإسلام**، المكتبة العصرية، بيروت.1952، ص 289.

[2] عبد القادر بافقيه، د ت. **تاريخ اليمن القديم**، المؤسسة العربية للنشر والتوزيع، بيروت ،لبنان، 1990، ص 213.

الإله الوطني لكل دولة من الدول اليمنية القديمة وإله القمر في الجنوب من أصل ذكري، وكان يسمى "رب الأرباب" كما أن معبود القمر كان بمثابة المعبود السامي في كل عواصم دول شبه الجزيرة العربية.

ثانيا/ إله الشمس:

يلي القمر من الناحية الترتيبية، وهي مؤنثة في أمصار العربية الجنوبية على عكس عرب الهلال الخصيب الذي يعتبرونها ذكرا وهي زوج القمر، وأم الزهرة) وقد عرفت عبادة إله الشمس منذ الدولة المعينية، وقد سميت عندهم ب "نكرع"، واعتبرت آلهة البغض والحرب[1].))أما عند السبئيين قد عرفت" بذات بعدن"، وتعتبر عبادة الشمس ديانة نازحة من الشمال باسم "الالت "مما يدل على أن عرب الجنوب عبدوا الشمس، ما ورد في القرآن الكريم من ذكر ملكة سبأ وتعبدها للشمس في معبدها "براَن" هذه المرحلة التي تزامنت مع تواجد النبي "سليمان َ السب دليل قاطع على عبادة اليمنيين للشمس.

ثالثا/ إله الزهرة:

وهو ثالث الثالوث المعبود في اليمن، عرف في الجنوب ب"عشتر" أو "عثتر"، ويرمز لها نجمة الزهرة.

يعتبر هذا الإله الثالث آلهة لكوكبية التي عبدها اليمنيون قديما وكان في إعتقادهم يمثل الإله الإبن ولم يقتصر عبادته على اليمنين فقط بل عبد أيضا عند الشعوب السامية الأخرى تحت إسم واحد إلا من ناحية الكتابة[2] وقد اعتقد في بلاد اليمن أنه إله السقي ومانح الماء والحياة[3] وللأهمية عند اليمنين القدماء فقد أقاموا له عدة معابد في عدد من المناطق التي استقروا فيها[4] وكغيرها من الآله

[1] طلال حرب، **معجم أعالم الأساطير والخرافات في المعتقدات القديمة**، بيروت، لبنان،، ط1. 1999 ،ص331 .

[2] هزاع محمد عبدالله سيف الحمادي، **القرابين والنذور في الديانة اليمنية القديمة**، رسالة دكتوراه في الآثار المصرية القديمة، كلية الآثار، القاهرة 1427ه، 2006، ص4.

[3] البكر منذر عبد الكريم، **دراسة في الميثولوجيا العربية الديانة الوثنية في بلاد جنوب الجزيرة العربية**، المجلة العربية للعلوم الإنسانية، ع 30، مج 8، 1988 م، ص 116-117.

[4] العريقي منير عبد الجليل، **معابد اليمن القديم**، رسالة دكتوراه، كلية الآثار، القاهرة، 2001 م، ص 62.

كانت تقدم له القرابين والنذور وأكثر ما قدم الأشخاص أنفسهم وأولادهم من أجل خدمته في معبده ومن رموز الإله عثتر في الديانة اليمنية القديمة أن حيوانه الرمز هو حيوان الوعل على إعتقداهم أنه يشترك معه في ظاهرة البرق والرعد ومن الرموز الحيوانية الأخرى أيضا الغزال والمها ورمز العامة ويشير أيضا أحد الباحثين إلى أن هناك رموز أخرى للإله عثتر كرمز المستطيل المقعر[1] .

وعلى خلاف هذه الآلهة الرئيسية التي عبدت في اليمن القديم كانت توجد آلهة محلية ثانوية وكان يقتصر انتشارها على منطقة ظهورها ومن بينها ما يلي:

أ- الإله (تألب ريام) :

وهو معبود محلي لقبلية همدان وهناك نقوش عدة تتحدث عن هذه الآلهة وأهميته المقدسة وتعني كلمة (تألب الوعل وهو من الحيوانات المقدسة في اليمن[2].

ب- الإله (ذي سماوي) :

يعتبر واحد من الآلهة المحلية التي عبدت في اليمن قديما وكان خاصا بمنطقة أمير وقد أقيم له عدد من المعابد داخل المنطقة وخارج تواجدهم فيها وقد بينت لنا النقوش أنه قدموا له أنواع من القرابين والنذور وكانت تختلف عن ما قدم لآلهة اليمن الأخرى وأغلب ما قدم له هو تماثيل الجمال على اعتبارها رمزا مقدسا لهذا الإله والذي يتكفل بحمايته أيضا من هذه الآلهة الثانوية التي عبدت في اليمن قديما حسب ما أشار الباحثين الإله هويس السبئي والإله أنباي القتباني[3].

- **الاساطير:**

أولا - **الأساطير الطقوسية اليمنية** : وهي الأساطير التي ترتبط بعمليات العبادة أي كان شكلها والتي تعتمد على الطقوس (الفعل الحركي) والتي يتقرب الانسان الى تلك القوى الخفية (الآلهة التي

[1] هزاع محمد عبدالله سيف الحمادي، مرجع سابق، ص4.
[2] منال سعد سالم محمد، **أثر الحضارة اليمنة في تطور القيم الجمالية في المعابد اليمنة القديمة**، الماجستير في الفلسفة، كلية الأدب، عدن، 1422 -2001، ص 48.
[3] إبراهيم الصلوي ، **"نقش جديد من وادي ورور دراسة في دلالته اللغوية والدينية "**، مجلة كلية الأدب ، ع 19 ، 1996 م ، ص 26-27.

تتحكم في مظاهر الكون والطبيعة)) مثل أسطورة (المقه) (اله القمر) أي معبد بلقيس والذي يسميه الناس (محرم بلقيس) و(معبد بلقيس) تبرز التراتيل والشعائر ، ويصاحب هذه التراتيل أبيات شعرية من النسوة في جو احتفالي ورقصات إيمائية)) كذالك أسطورة العمالقة عند البابلين "مالوق " أضاف اليهود إليها "عم" بمعنى الأمة أو الشعب فصارت "عم ماليق " أي شعب ماليق وسكنوا شمال جزيرة العرب حتى جنوب فلسطين والمعتقد آن قوم عاد ظهروا بعد الطوفان في الأحقاف بين حضر موت واليمن وبلدان الخليج وكان يبلغ طول الواحد منهم (50) ذراعا وطول (75) قدما ومنهم بنوقري ومدن في عامة العالم بما فيها حضر موت أسطورة العماليق ، وأسطورة ارم ذات العماد وهم قوم النبي هود عليه السلام ((تسرد لنا الأسطورة انه بعد أن أرسل إليهم النبي هود عليه السلام ووصف لهم الجنة وما فيها من نعيم فيسخر ارم ويطلب أن ينتشروا في أنحاء المملكة))[1].

ثانيا – أسطورة الخلق : وهي الأساطير التي تفسر خلق العالم أو الكون وتعتمد الأساطير اليمنية على آلهة الطبيعة والسماء ، الأرض الرياح الشمس القمر النجوم ،كان الناس يعبدون الأفلاك السماوية القمر وقرينته الشمس وابنها كوكب الزهرة وقبل أن تتحول هذه الدول الى ممالك ((كان رئيس كل دولة يلقب (مكرب) والذي يعني رئيس الكهنة الذي كان يستمتع بسلطة دينية وسياسية، أي أنه كان رئيسا دينيا وملكا دنيويا وكان يعتبر الابن الأكبر للإله (القمر) بينما كان بقية أفراد الشعب الأبناء الصغار الذين كان خضوعهم للابن الأكبر خضوعا للإله)) كان يرمز للإله القمر بقرنين (لوعل أو الثور) لأنها اقرب بها بالهلال [2].

ثالثا– الأسطورة التعليلية: وهي تلك الأسطورة التي يحاول الإنسان البدائي عن طريقها أن يعلل ظاهرة ولكنه لا يجد لها تفسير مباشرة مثل (الرعد، انفجار البركان وانشقاق الأرض عن الزرع).

[1] حمزة علي لقمان، **أساطير من تاريخ اليمن**، دار المسيرة، بيروت، 1988، ص 35.
[2] حمزة علي لقمان، المرجع نفسه، ص 35.

رابعا – الأسطورة الرمزية : وهي اقرب إلى الأسطورة الدينية والكونية لأنها تعبر بطريقة مجازية عن فكرة دينية أو كونية والتي تتطلب التفسير بالمعنى الرمزي.

خامسا – الأسطورة التاريخية :[1] هي الأسطورة المتضمنة واقعا تاريخيا في القدم ، وهي مزيج من التاريخ والأعمال الخارقة التي تنسب إلى البطل ، الذي يجمع بين الصفات الإنسانية والقدرات الإلهية، ويعاد إلى مصاف الآلهة ولكن صفاته الإنسانية تشده دائما إلى العالم الأرضي ، كأسطورة "سيف بن يزن مثلا" والتبع حسان " باختلاف التصنيف نجد إن الأساطير سواء في المضمون والمعاني ((تعتمد الأسطورة على الرمز ويعد الطقس والرمز من دعائم التكوين الأسطورة وهو الأصل في نشأتها)) كما أسلفنا سابقا عن تعريف الأسطورة وتصنيفها، فاليمن بلد حضارة وتعدد العبادات والطقوس والشعائر الدينية ، فمر الإنسان البدائي بعدة مراحل من الصيد إلى الزراعة تم إلى التفكير في الإنتاج والرسم والصناعة اليدوية وكل مرحلة من هذه المراحل ((كانت تقدم طقوس دينية للآلهة ومعتقدات وذلك من اجل إرضاء الآلة اليونانية القديمة ولكن تحت مسميات أخرى)) كما يروي لنا الكاتب عيد عولقي ((إن من بين أشهر أسماء الإله القمر "ود" التي تعني الحب الإلهي البعيد عن الحب الجنسي وشهرت" أي اله الشهر القمري ، و"ودم " أو أيم أو أيم ودم وكلها تعني الإله الودود الأب فكانت تعد آلهة وهي القمر الشمس كوكب الزهرة)) ويفيد الأديب اليمني علي بن علي صبره في كتابة اليمن الوطن الأم ((إن حضارة اليمن يعود تاريخها إلى عشرة آلاف سنة ق.م 10 ألف سنة ق.م)) فحضارة مثل حضارة اليمن لابد من أن يكون لها عدد من الأساطير برغم عدم اكتشاف معظمها في التقنيات الأثرية التي تشير إليها الكتب التاريخية ، ولكنه هناك العديد من الأساطير التي تصل بمستوى الأساطير الإغريقية والرومانية والبابلية ، ومن تلك الأساطير التي كانت تركز على بطولة وقوة وبأ بطل الأسطورة التسوية إلينا بصورة أله أو نصف اله ، ومن الأسطورة الملحمية "أسعد

[1] حمزة علي لقمان، المرجع السابق، ص 35.

الكامل " فهي تحتوي على فقرات شعرية ونثرية حيث ((تحكي عن ولادة اعد الكامل)) ((ارض الهمدانين ، ثم مقابلة الكاهنات الثلاث وتعرفه منهن على أصوله الملكية وحملاته لإخضاع وطن الجزيرة العربية والعراق وفتحه لإيران والصين والهند)) وهنا نلاحظ أوجه الشبه بين محلقة اعد الكامل ومسرحية مكبت للكاتب الانجليزي "شكسبير "[1] وبما أن أسطورة اعد الكامل الى المصادر التاريخية في كتاب سبا وجمير للمؤلف الكبير محمد حسين الفرح " تاريخ ولادته (703-669 ق.م)) والذي يجسد اسمه ولقبه في عشرين نقشا باسم (أبي كرب اسعد ملك سبأ وذي ريدان وحضر موت ويمنت وأعرابهم طودا وتهامة) (اسعد ملك سبأ-آتو) هو تبع الذي ذكره الله في القرآن الكريم بقوله عز وجل ((أهم خير أم قوم تبع والذين من قبلهم أهلكناهم إنهم كانوا مجرمين))سورة الدخان -الآية 37 "وفي الحديث عن النبي صلى الله عليه وسلم "لا تسبوا تبعا فإنه كان قد أسلم "فقال الجاحظ وابن كثير في تفسيره للآية المذكورة سابقا أهم خير أم قوم تبع قوم سبأ وبحثا هنا هو معرفة الأساطير اليمنية ولسنا في وارض روما (في أمسية الغرى والقوفاز) في القرن السابع ق .م)).[2]

4.الطقوس والعبادات:

- **الطقوس الدينية:**

– الطقوس: إن الديانة عند اليمنين القدماء تقوم على الإيمان بالقوى الخارقة وهذه القوى لها تأثير على حياة الفرد سلبا وإيجابا, وكان اليمني القديم يسعى لكسب رضى الآلهة, فهي التي تعلق وتعاقب وتنزل البلاء, ووجد عند اليمنين طقوس مختلفة منها.

– الطهارة: تعتبر ركنا مهما عند العرب في تأدية الطقوس فقد كانوا يتجنبون مواكلة(الأكل) الحائض ومشاريتها (الشراء) ومجالستها, وكانت الحائض لا تقترب من أصنامهم, وكانوا يزيلون النجاسة

[1] كمال الدين حسن، **التراث الشعبي في المسرح المصري الحديث**، ط1، القاهرة، 1997، ص 38.

[2] كمال الدين حسن، المرجع نفسه، ص38.

بالفصل وهو عندهم الحيض والجنابة والدم, إلا أن أوامر الطهارة عندهم كانت في الدين اليمني صارمة جدا فقد خص قانون منع دخول المرأة المعبد وهي نجسة, ولذلك عوقبت لخروجها على القانون, وذكر في نص أن امرأة دخلت معبد الآلهة بثوب نجس وبال, إلا أنها ندمت على فعلتها وعلى ارتكابها هذا الخطأ, فسجدت وقدمت كفارة لهم, راجية منهم الغفران، وهناك ما يشير إلى أنهم كانوا يتطهرون في أماكن خاصة في المعبد، ففي المعبد يوجد حوض من الماء يغتسلون ويتوضؤون فيه قبل دخول المعبد فالدم يعد من المنجسات, فأحد النصوص إشارة إلى أن كاهنا ذبح ضحية للإله فأصاب الدم ثوبه فمنع من دخول المعبد حتى ينظفه.[1]

– **النذور والهبات**: النذر هو التكفير عن الذنب ,فهذا النوع من الطقوس لعب دورا هاما في الحياة الدينية لقدماء اليمنين, حيث كانت المظهر الرئيسي للتعبد وفي الغالب تقدم النذور بناء على أوامر الآلهة حيث يقوم الكاهن بالإبلاغ المتعبد نوع النذر وتقدم كشرط لمنح النعمة المطلوبة، وتمثلت أنواع هذه النذور في نذور مادية وأخرى تمثلت في الأموال كالأنعام ممثلة في الذبائح أو الأراضي والمنشآت الزراعية والتماثيل من البرونز والفضة وبعض أجزاء الجسم المصنوعة من البرونز وذلك قصد طلب الحماية لبعض هذه الأعضاء من الجسم وسلامة الحواس كاليد فكانت ترمز لطلب الحماية .[2]

– **الحج**: طقوس الحج معروفة عند اليمن القديم ،والمعروف عندهم أن هناك فترات محددة من العالم يمارسون فيها الحج وعلى هذا الأساس وضع قدماء اليمنيون تقويم سنوي فمعبد الإله ل المقة من

[1] جواد مطر الحمد، **الديانة اليمينية ومعابدها قبل الإسلام**، ماجستير أدب في التاريخ العرب قبل الإسلام، كلية التربية، البصرة، 1989، ص 221 ،222.

[2] اسمهان سعيد الجرو، **التاريخ الحضاري لليمن القديم** ،مرجع سابق، ص 170.

أعظم المعابد الرئيسية في اليمن التي كانت تحج إليه الناس، فالحج السنوي لهذا المعبد لا يتم من قبل المتعبدين في المعبد فقط بل كان إجباري على كل فرد من الرجال والنساء والأبناء.[1]

– **القرابين:** فهي التقرب للآلهة بأشياء مختلفة ومتنوعة وذلك من أجل كسب رضاها وتحقيق مطالبها وتتم من خلال الآتي:

* **الذبائح:** فتعد الثيران والغنم والمعز هي من أكثر الحيوانات التي ذبحتها سائر الشعوب السامية وتقدم هذه الذبائح في المناسبات كبناء المنشآت أو شكرا وحمدا للآلهة على تحقيق أمنية والمناسبات كالحج والاحتفالات الدينية وتقدم هذه الأضاحي في تاريخ محدد فتذبح هذه الأضاحي في مكان معين أما ممارسة الطقوس تتم في المعبد .[2]

* **الاستسقاء** : وهي من الطقوس التي مارسها اليمنيون قديما لغرض التقرب إلى الآلهة وذلك من أجل نزول المطر عند ما تصاب المنطقة بجفاف الذي يهدد حياة السكان فيقدمون القرابين والأضاحي ويذبحوها في العراء مع ترديد الأدعية والأناشيد وهناك ما يشير على أهمية إقامة الشعائر الطقوسية الخاصة بالاستسقاء إلى جانب دور المرأة في تأدية الطقوس والشعائر الطقوسية وهي تأكيد على الخصوبة فربما يكون لذلك دلالة خاصة أو استجابة أكيدة من الإله.[3]

* **الاعتراف العلني:** تمثل هذه الاعترافات أحد الشعائر الطقوسية التي تمارس من قبل المتعبدين فهو يعتبر شرطا أساسيا من شروط الغفران وتقبل التوبة من المؤمن وإلى جانب ذلك كانت تدفع غرامات

[1] منال سعد سالم محمد، مرجع سابق، ص 62.

[2] المرجع نفسه، ص 59-60

[3] اسمهان سعيد الجرو، **الفكر الديني عند قدماء اليمنين**، مرجع سابق ص 181

مالية ككفارة وكانت تسجل هذه الاعترافات في لوحات من البرونز وتعرض في المعبد وكانت تتم إما بشكل جماعي يجهر بها المؤمن عند الحج أو بشكل فردي في أوقات مختلفة.[1]

- **العبادات:**

عرف اليمني القديم كغيره من الشعوب في تاريخه القديم عددا من العبادات البدائية وذلك تشمل في شكل الآلهة التي كانت تقدس تلك الطقوس التي كانت يمارسها السكان فمن بين هذه العبادات نذكر:

*** العبادات الطبيعية (السحرية):**

بدأ الإنسان حياته الدينية في شكل عبادات طبيعية بشكل يعكس على حياته وتعامله مع قوي وظواهر الطبيعية المختلفة وتحمل هذا في تقديسها مثل الأشجار والحجار والماء والرعد والبرق حيث كانوا يعتقدون أنها قوية وسحرية تؤثر على حياتهم وهذا ما جعلهم يتخذونها آلهة ويلجؤون إليها في حالات وأوقات معينة وذلك لطلب رضاها وتحقيق أمانيهم و طلب الغفران ،فقدموا لها الهدايا والقرابين، وعرف الشعب اليمني القديم هذا النوع من العبادات، وتجد ذلك في تقديسه لبعض الأشجار وخاصة أشجار النخيل وهذا لارتباطها في حياتهم سابقا ولنا مثل على (نخلة نجران) حيث كانت تقدس من قبل المكان وكانت مكانتها كمكانة شجرة الميلاد اليوم، كما انتشرت إلى بقية البلدان ،فقدس اليمنيون النخيل لأنها كانت توفر لهم الغذاء الضروري لحياتهم وذلك دون عناء فكانت ترمز بالنسبة لهم إلى الحياة والخصوبة.[2]

*** العبادات الطوطمية :**

[1] إسمهان سعيد الجرو، **التاريخ الحضاري لليمن القديم**، مرجع سابق ص 176

[2] عز الدين كشار، **اليمن دينا ودين، المكتبة التاريخية اليمنية**، اليمن، 1991، ص، ص 60، 53، 61

وهو شكل من أشكال العبادات البدائية القديمة وهو ظاهرة دينية مزدوجة ذات وجهين واحد طبيعي و الآخر اجتماعي، فالأول يتمثل في علاقة الناس بظواهر الطبيعية كالكائنات الحية الحيوانات والنباتات ،ويعتقدون أن صلة تربطهم بها وأنهم ينتمون إليها ،أما الوجه الثاني فهو متعلق بأصل مشترك بين المجموعة المعينة من الناس كالعشيرة أو القبيلة، وتقام علاقة بينهم وبالتالي يتم إحترام هذا الطوطم الذي يتم اختياره كشعار للعشيرة أو القبيلة ،ويصل أحيانا إلى تقديس الأجداد من خلال ذلك الطوطم، فاليمن عرفت الطوطمية وذلك من خلال أسماء بعض الناس والعشائر الذين سموا قديما بأسماء الحيوانات والكائنات الأخرى ،وكذلك مما يدل على ظاهرة الطوطمية هي أسماء بعض الآلهة القديمة والصفات التي اتصفت بها وكانت تسمى الناس بها، وذلك تبركا وانتماء له وعلى سبيل التشبيه بها مثل : (بدر ،قمر، شمس، زهرة) فالطوطمية هي عبارة عن عبادة تعبر عن علاقة تقوم بين الطبيعة والناس بين الناس في ما بعضهم فهي أرقى من العبادة الطبيعة والناس فهي تعكس ظاهرة جديدة وهي الانتقال من عبادة الآلهة المادية إلى عبادة الكائنات الحية والأسلاف من البشر والأجداد.[1]

*** العبادات الوثنية:**

هي عبادة عرفها اليمن قديما وهي آخر أشكال العبادة البدائية والتي ظلت حتى عهد التوحيد وهي عبادة أشياء وظواهر طبيعية فهي مثل العبادة الطبيعية السحرية، تتميز عنها بأنها تتخذ صفاتها الخارقة أو من روح تسكنها وليس باعتقادها قوة ذاتية كامنة كما هو الحال للعبادة السحرية فهي عبادة الأشياء الطبيعية التي لا حياة لها كآلهة ،وفي اليمن تعددت هذه الآلهة وتعددت أسمائها من أسماء هذه الآلهة يتبين أنها كانت ترمز إلى ظواهر طبيعية محسوسة وإلى كائنات حية، إلى شخصيات إنسانية وغير إنسانية كالكواكب والإنسان فالتلوث الإلهي الفلكي المكون من (القمر والشمس

[1] عز الدين كشار، **اليمن دينا ودين**، مرجع سابق، ص (62، 65، 68)

والزهرة) وهي كواكب سبق ذكرها ،فقد قدس اليمنيون هذه الآلهة الثلاثة كمعبودات رسمية ورئيسة ،حيث تقدموا لها بنذور وقرابين مختلفة فعبادة الثالوث الفلكي كانت أهم العبادات في اليمن القديم حيث أقاموا لها المعابد وكان لها دورا أساسيا على مستوى الحياة الدينية والاجتماعية عند القدماء اليمنين .[1]

[1] عز الدين كشار، مرجع سابق، ص (77، 85، 86)

الفصل الثاني

المظاهر الدينية في دولة سبأ

المبحث الاول: الحياة الدينية في دولة سبأ

1. نشأة الدين في سبا

لقد ذكرت مملكة سبأ في كثير من النصوص التاريخية للحضارات والأمم القديمة، وهذا دليل على تأثيرها الكبير بالدول التي حولها والشعوب التي جاورتها، فقد ذكر هذه المملكة في التوراة وهو الكتاب المنزل على نبي الله موسى عليه السلام، كما ذكرت سبأ في نقوش الآشوريين التي خلفها الملك سرجون في القرن السابع قبل الميلاد، وجاء ذكر سبأ أيضا في القرآن الكريم في غير موضع واحد، فذكر القرآن الكريم النعيم الذي كان يعيش فيه السبئيون والحنان والخضرة والرخاء، قال تعالى في سورة سبأ: ((لَقَد كَانَ لِسَبَإٖ فِي مَسكَنِهِم ءَايَة ۖ جَنَّتَانِ عَن يَمِين وَشِمَال ۖ كُلُواْ مِن رِّزقِ رَبِّكُم وَٱشكُرُواْ لَهُۥۚ بَلدَة طَيِّبَة وَرَبّٞ غَفُور١٥))[1]، ووردت سبأ أيضا في سورة النمل في قصة ملكة سبأ بلقيس ونبي الله سليمان عليه السلام.

كان الدين في مملكة سبأ مشابهة للاعتقاد السائد في بلاد ما بين النهرين إلى حد كبير.

كان يعتقد أن الآلهة خلقت العالم والناس ومنحتهم العطايا الجيدة، كان "المقه" إله القمر السبئى هو ملك الآلهة وهو مشابه في كثير من الأوجه لإله القمر في بلاد ما وراء النهرين الإله نانا (كما يعرف أيضا بنتار وسن) وهو واحد من أقدم الآلهة في بلاد ما بين النهرين.[2]

أما في مملكة حضرموت المجاورة؛ فقد كان المقه يعرف بالاسم الموجود في بلاد ما بين النهرين (سن).

كانت شمس هي إبنة المقه وآلهة الشمس في سبأ وهي تتشارك في كثير من الصفات مع أوتو – شمش إله الشمس عند بلاد ما بين النهرين، وهو إله آخر من بين أقدم الآلهة في بلاد ما بين النهرين يعود تاريخه إلى عام 3500 ق.م.[1]

[1] الآية 15 من سورة سبأ.

[2] إسمهان سعيد الجرو، **الفكر الديني عند قدماء اليمنين**، مرجع سابق، ص 145.

لا توجد الكثير من المعلومات المتوفرة عن الآلهة الأخرى في سبأ، وكأي آلهة أخرى في العالم

القديم، فإن لكل إله من الآلهة تخصص مختلف، ويجب أن تقدم لهم القرابين التي قد تكون بخور أو ثروة حيوانية أو مساحات من الأرض، ومن الممكن أن تكون هذه الممارسات كما هو الحال في مصر قد نتج عنها طبقة كهنوتية ثرية للغاية.

2. اهم الديانات في دولة سبا

شهدت العقيدة الدينية تطورا ملحوظا عبر عصورها التاريخية المختلفة، حيث تأثرت بشكل أو بأخر بالمتغيرات السائدة آنذاك على الساحة المحلية والدولية منذ مطلع للميلاد، وتورد لنا النقوش اسم أحد الألهة وهو الإله (ذي سموي) الإله الرئيس لقبيلة (لمير) للمتمركزة بين الجوف وبحران، كما نجد عبادته قد انتشرت في منطق أخرى من اليمن، ومن النصوص التي تذكر الإله (ذي سموي) نقش يعود إلى للقرن الأول الميلادي عثر عليه في موقع (هجر بن حميد) بأرض قتبان، وقد نقش على لوحة برونزية ، وقد ذهب بعض العلماء بأن الآلهة (ذي سموي) يعني الإله (رب للسماء).

ومنذ القرن الرابع الميلادي شهدت المنطقة تحولات مرئية خطيرة، شكلت منعطفا تاريخيا هاما، أثر بشكل مباشر على سير الأحداث السياسية في سبأ، فقد تخلى ملوك وشعوب المنطقة منذ ذلك القرن عن التقرب إلى الألهة الوثنية، واختفت صيغة الدعاء والتقرب لتلك الآلهة، وحلت محلها صيغ جديدة دلت على طابع توحيدي غامض شبيه بمذهب الحنفية.[2]

وأول إشارة واضحة وصريحة للتحول للديني، جات في النقش (جريبي بيت الأشول) يقول النص: الملكي كرب يهأمن وأبناءه أبي كرب اسعد وذرا أمر ايمن ملك سبأ وذي ريدان وحضرموت ويمنة

[1] إسمهان سعيد الجرو، **الفكر الديني عند قدماء اليمنين**، مرجع سابق، ص 146.

[2] عماد محمد غزلي، **مملكة سبأ بين الحضور الديني والواقع التاريخي**، مكتبة الهدى، مصر، 2000، ص 60.

استكملوا بناه قصرهم .. بعون إلههم رب السماء في شهر ذو ذاو آن من سنة (493) بالتقويم الحميري، أي ما يوافق (378) ميلادي.[1]

لا يمكن أن نعتبر هذا النص يهوديا ولا مسيحيا لكنه يحتوي على صيغة توحيدية غامضة، ومنذ هذا القرن يتوقف الملوك واتباعهم من التقرب إلى الآلهة الوثنية التقليدية في معبدها المعروفة، ويبرز الإله (ذي سموي) بوصفه الاله الرئيس الأوحد وتختفي أسماء سائر الآلهة، بذلك يمكن القول أن السبئين أعتقوا ديانة توحيدية غامضة باستعمالهم أسلوب التجريد، والتجريد كما هو معروف يعتبر الخطوة الأولى في اتجاه التوحيد، في الوقت ذاته يرى بعض

المؤرخين أن العقيدة الغامضة قد تكون قريبة من مذهب الحنفاء.

وقد ذهب بعض المؤرخين بأن ديانة العرب في جوهرها ديانة توحيدية مستمدين إلى انتشار لسم الإله (إل) عند المملكة سبأ وأنه يمثل الإله الأوحد.

بعد ذلك تأخذ العقيدة التوحيدية الغامضة تطورا جديدا بظهور اسم الرحمن كما جاء في احد النقوش (رحمنن / ه ال / س م ي و ار ض ن)، الرحمن رب السماء والأرض، وتكرر اسم الرحمن في عدد من النصوص النقشية، وقد عثر على حصان من البرونز كتب عليه الرحمن سيد السماء والأرض) وهناك بعض النقوش تلمح لمعبد (الرحمن)، فالرحمن اسم علم وليس نعتا كما يراه بعض المؤرخين. فاسم (الرحمن) يأتي بعد اسم للجلالة إله، ثم اسم (الرحيم) أي الرؤوف، وبانتشار الدينتين لليهودية ، وللمسيحية شاع ذلك الاسم عند معتنقي الديانتين.[2]

ومنذ القرن الرابع الميلادي نجد الديانة اليهودية تحتل حيزا هاما في الحياة الدينية لمملكة سبأ، كما أن النقوش التي تحمل طابعا يهوديا محدودة للغاية، وعلى الرغم من أن بعض الدراسات التاريخية تشير إلى أن وصول الديانة اليهودية إلى سبأ كان قد تم بواسطة بعض الجماعات اليهودية التي شتت

[1] أسمهان سعيد الجرو، **دراسات في التاريخ الحضاري لليمن القديم**، مرجع سابق، ص 134.

[2] ارواح عبد الوهاب، **تأثير اليمنيين في الديانة السماوية**، مجلة دراسات يمنية، العدد 25، صنعاء، 1986، ص 17.

في بلاد سبأ هربا من اضطهاد أباطرة الروم وبطشهم، لا سيما بعد تخريب بيت المقدس عام (70م) فروا من الصحراء ونزلوا في جاليات صغيرة إلى الطريق التجاري المتجه جنوبا صوب سبأ. إلا أن هذا الرأي لم يظهر اي دليل مادي حتى الآن.[1]

أن التحولات الدينية لم تظهر في سبأ فحسب، ففي الوقت ذاته، نجد أن الديانة المسيحية تحمل مكانة مرموقة بين الديانات، وذلك منذ عام (313م)، عندما اعتنق الإمبراطور الروماني (قسطنطين) تلك العقيدة الدينية، فأصبحت دينا رسميا للإمبراطورية الرومانية منذ عام (330م)، منذ ذلك الحين بدأت للبعثات التبشيرية تجد طريقها إلى كثير من البلدان، ومنها للحبشة، عندما وصلت بعثة تبشيرية بزعامة (فرومنتوس rumentius) إلى الحبشة في عهد النجاشي (عيزانا)، واستمرت الوفود التبشيرية، حتى كللت جهودها بالنجاح، إذ ترك الأحبش الديانة للوثنية واعتنقوا المسيحية. فالهدف الأساسي الملوك للروم من وراء ذلك الإصرار لم يكن دينيا بل سياسيا محضا، فالحبشة تحتل موقعا استراتيجيا هاما، فهي تقع على طرق تجارة للهند من ناحية، وعلى تخوم بلاد مصر، وتجاور جنوب شبه للجزيرة العربية – الحلم القديم للرومان – من ناحية أخرى.

فقد وصلت الديانة المسيحية اليمن عن طريق للحبشة، وعن طريق البعثات التبشيرية القادمة مباشرة إلى سبأ، وكان ممن أرسل الإمبراطور (قسطنطين الأكبر) المبشر (تبوفيلوس) الذي وصل إلى سبأ للتبشير بالديانة المسيحية وبناء ثلاث كنائس للتجار الرومان "[2].

[1] الأرياني مطهر علي، **في تاريخ اليمن**، مركز الدراسات والبحوث اليمني، صنعاء، 1990، ص 70.

[2] اسمهان سعيد الجرو، مرجع سابق ص 136.

الإلهة والأساطير

- **الآلهة:**

حفظت لنا النقوش والأثار النذرية وشواهد القبور العديد من الأسماء ونعوت الآلهة التي كان الناس يتوددون ويقربون إليها بالنذور، والقرابين، والهبات، والملاحظ أن هناك عددا كبيرا من أسماء الآلهة، مما يصعب علينا معرفة تفسير لها، فالاسم يدل – أحيانا على صفة من صفات الآلهة، فيظل يداول، ومع مرور الزمن يغدو شائعا يتناقله القوم، ويبقى مستعملا كاسم علم، والملاحظ أن تلك الآلهة لا تعرف حدودا جغرافية، بل نجدها مشتركة بين كثير من القبائل، وقد يصل سلطاتها إلى مناطق خارج نطاق عبادتها .[1]

أ– الإله (إل)

إله مشترك لكل المجتمع السامي، ويستدل من كتابة هذا الاسم على انه أقدم أسماء كافة الآلهة للقديمة على الإطلاق نظرا لقدمه الموغل بعدا في الظهور فيما بين النهرين، فأول ذكر ورد له كان في النقوش الأكادية التي تعود إلى الألف للثالث كبل للميلاد.

وقد ورد ذكر له (ل) في نقش عثر عليه في مدينة (هرم) في الجوف، إلى جاب إلهه أخرى، فاسم الإله (إل) يدخل في تركيب عدد كبير من أعلام الناس تيمنا وتقربا، مثل: (يدع ال)، و(شرح إل)، و (كربا إل) ... كذلك نجده في التراث اليهودي والمسيحي. أما المصادر العربية فتذكر أن المقصود د (ل) هو (الله) عز وجل.[2]

[1] إسمهان سعيد الجرو، مرجع سابق ص 160.
[2] عماد محمد غزلي، مرجع سابق، ص 82.

ب– إله القمر :

الإله الرئيس للسبئيين، ولهذا كان ينفرد بالكثرة المطلقة من الأسماء والألقاب، والنعوت التي تختلف من منطقة إلى أخرى .

وكان القمر يهيمن هيمنة مباشرة على سائر نواحي الحياة لديهم، ولعل ذلك يعود إلى الأهمية العظيمة للتي كان يحتلها هذا الكوكب كمرشد للقوافل البرية، ومعين لها في الطريق الصحراوية الطويلة ، كما أن نوره الناعم يجلب للنفس الراحة والطمأنينة أثناء الليل مخففا بذلك ويلات للشمس وحررها اللافحة أثناء النهار .

ج–الإله المقه :

المعبود القومي لسبأ، وكان يعد من الآلهة الرئيسة الاتحادية، له مكانة مهمة عند أقوام يمنية أخرى كهمدان وغيرها. ولا نعرف بالضبط اشتقاق الاسم، فقد ورد في المئات من النقوش بكتابات مختلفة: فيكتب في الغالب – (للمقه)، ونجده يكتب (مقهو) أو (حلقه) أو (المقت) . وكانت انتشرت عبدة الإله (للمقه) حيثما انتشر السبيئيون، بل نجد عبادته قد تجاوزت اليمن للقديم، فمنذ الألف الأول ق. م، نقل السبيئيون معبودهم الرئيس (المقه) إلى الهضبة الإرتيرية، فاغلب أساء الألهة الحبشية تذكر باسماه ألهة سبئية مثل: (للمقه) و (هوبس) أو (همس)، و(ذات بعدن)، و(ذات حميم) مع وجود آلهة حبشية أخرى، ويرمز له (المقه) بالوعل، أو الثور أحيانا، وبالهراوة، أو صاعقة البرق، أو القرص النجمي، وأحيلا مفصل اليد.[1] (**انظر الشكل رقم 3**)

قد بينت النقوش السبئية المتوافرة لدينا الأهمية الدينية التي حظي بها الإله للقومي لسبأ، وما كان له من أثر عظيم في توطيد وترسيخ دعائم الدولة، فهناك ربط وثيق بين الإله وللدولة، كما جاء

[1] الأرياني مطهر علي، مرجع سابق، ص 53.

في للنقشين لذلك نجد السبئيين يتقربون إلى الإله (للمقه) بالقرابين وللنذور في معابدهم المختلفة طلبا التحقيق أمنيتهم، ويشكرون له انتصاراتهم التي بفضل رعايته وحمايته، كما كانوا يعتقدون .

أما أهم معابد الإله (المقه) معبد (أوام) في مأرب، كما بنيت له معبد أخرى في العديد من المناطق السبيئية أو تلك المتحالفة معها، ومن معابده معبد (معربم).

د– إله الزهرة (عشتر) :

هو الإله الأكبر الذي عبدته كل الشعوب السامية في جنوب وشمل شبه الجزيرة العربية، تحت اسم واحد، وان اختلفت كتابته، فنجد، يكتب (عشتر) أو (اشتر) في الأقاليم الشمالية، و(عشتر) أو (عثت) في الأقاليم الجنوبية. ويرى بعض العلماء أن عبادته كانت قد انتقلت من جنوب شبه الجزيرة العربية إلى شمالها، استنادا إلى تعليل لغوي، في اليمن للقديم ينطق (عثتر) بالعين والثاء للذين فقدا عند البابليين والأشوريين، فتحولت (العين) إلى (همزة)، و(التاء) إلى (الشين)، وبما أن (العين) و (الثاء) هما الأقدم. فإن الصورة الأصلية لذلك للغظ وجدت في جنوب، شبه الجزيرة، ثم انطلقت إلى المناطق الشمالية بيد أننا نجده مذكرا عند عرب الجنوب، ومؤنثا عند عرب الشمال. [1](**انظر الشكل رقم 4**)

وثمة ألهه أخرى كان يرد ذكرها مع (عشتر) في الدعاء والتقرب، منها : الإلهة (هوبس)، والآلهة (نورو)، وهذه التسمية الأخيرة التي هي بمعنى "الضوء" أو "الفجر" –غالبا ما كانت تظهر بعد الإله (عشتر)؛ إذ لعلها تسمية لقرينته، ثم تأتي الألهة (سحر) التي يرد ذكرها أيضا بعد الإله (عشتر)، ويرمز لها بالأفعى، و(سحر) هنا يعني: "الفجر"، وهو إنما يشير إلى الوقت السابق لبزوغ الفجر مبشرة.

[1] فخري احمد، **رحلة أثرية في اليمن**، وزارة الثقافة والاعلام، اليمن، 1988 ، ص 60.

- **الأساطير:**

لقد أعطى السبئيون كغيرهم من الشعوب الحضارية الأخرى عناية فائقة بالقبور والموتى، فأحيطت جثث الموتى باهتمام بالغ حيث وضعت على مقربة من الميت أدوات منزلية، وأدوات زينة وأسلحة، ومواد جنائزية ... كل ذلك كان شير إلى اعتقادهم بالبعث وللخلود بعد الممات، وأن الميت في اعتقادهم سيحتاج نوم بلى أدواته وأسلحته.

وكذا أسفرت التنقيبات الأثرية في سبأ على أنماط مختلفة من القبور، من القبور الصخرية، وقبور حفرت في الأرض وتلك المقابر في جملتها امتازت بوفرة مواردها الجنائزية، كما عثر على شواهد قبورية تتصب فوق القبور وتحمل أسماء الموتى، وأحيانا نجد على تلك الشواهد صيغ دعاء ضد من يعتدي على حرمات القبور . كما تم الكشف عن طرق متعددة للدفن مرتبطة دون شك. بالشعائر الطقوسية والتصورات الدينية، وبما أن الجثة قابلة للتحلل، نجدهم في بعض المناطق قد قاموا بتحنيط الجثة بأسلوب محلي صرف مستخدمين مواد التحنيط المتوافرة محليا، وبأسلوب يختلف عن أسلوب التحنيط عند قدماء المصريين.[1]

لقد رافق الإيمان بالحياة الثانية عبادة الآلهة الفلكية المتعددة ويبدو جليا أن هناك كثيرا من النقاط المشتركة، ولا عجب في ذلك الإلقاء فالشواهد المادية لكثير من المستوطنات القديمة ولمعابدها، وقبورها توكد ذلك الالتقاء، فالمقبرة تبني بالقرب من المعبد، بل يقامان في مكان واحد، وهذا يضع سؤالا جديرا بالدراسة والبحث حول العلاقة بين المعبد والمقبرة، حيث تؤكد الشواهد النقشية على أن المعابد والمقابر بنيت في فترة ولحدة كمعبد (أوام) للإله (المته) في مأرب، والمقبرة، ولعل الاحتمال الأول لمثل تلك العلاقة هو تسهيل ممارسة الشعائر الطقوسية للموتى، كما أن تلك المقابر في الغالب ملكية، أي تضم شخصيات من السلالة المالكة، وهذا يبرر العناية الفائقة لها وللحرص على تشييدها بالقرب من المعبد، فالآلهة قوة خارقة وللملوك قوة مسيطرة ومهيمنة وبيدها السلطة الإلهية على

[1] عماد محمد غزلي، مرجع سابق، ص 90.

الأرض، ولا بد من أن يكون للملوك نسب وأن تكون لهم قرابة بالآلهة. وهذا ما يبرر انتساب الملك والشعب الإله، مثل: الشعب السبئي سمون أنفسهم بأولاد (المقه).[1]

محلي صرف مستخدمين مواد التحنيط المتوافرة محليا، وبأسلوب يختلف عن أسلوب التحنيط عند قدماء المصريين.[2]

لقد رافق الإيمان بالحياة الثانية عبادة الآلهة الفلكية المتعددة ويبدو جليا أن هناك كثيرا من النقاط المشتركة، ولا عجب في ذلك الإلقاء فالشواهد المادية لكثير من المستوطنات القديمة ولمعابدها، وقبورها توكد ذلك الالتقاء، فالمقبرة تبني بالقرب من المعبد، بل يقامان في مكان واحد، وهذا يضع سؤالا جديرا بالدراسة والبحث حول العلاقة بين المعبد والمقبرة، حيث تؤكد الشواهد النقشية على أن المعابد والمقابر بنيت في فترة ولحدة كمعبد (أوام) للإله (المته) في مأرب، والمقبرة، ولعل الاحتمال الأول لمثل تلك العلاقة هو تسهيل ممارسة الشعائر الطقوسية للموتى، كما أن تلك المقابر في الغالب ملكية، أي تضم شخصيات من السلالة المالكة، وهذا يبرر العناية الفائقة لها وللحرص على تشييدها بالقرب من المعبد، فالآلهة قوة خارقة وللملوك قوة مسيطرة ومهيمنة وبيدها السلطة الإلهية على الأرض، ولا بد من أن يكون للملوك نسب وأن تكون لهم قرابة بالأآلهة. وهذا ما يبرر انتساب الملك والشعب الإله، مثل: الشعب السبئي سمون أنفسهم بأولاد (المقه).[3]

3. الطقوس الدينية والجنائزية

- **الطقوس الدينية:**

الطهارة شيء مقدس عند الساميين بشكل عام، والإخلال بطقوس الطهارة وبالذات في المعابد يعد جرما شنيعا. فللمعبد قدسية مطلقة اشارت بيها عدد من النصوص النقشية، فيحرم على

[1] رواح عبد الوهاب، مرجع سابق، ص 87.
[2] عماد محمد غزلي، مرجع سابق، ص 90.
[3] رواح عبد الوهاب، مرجع سابق، ص 87.

المرء دخول المعبد وهو نحس أو متسخ، كما يتوجب على قاصدي المعبد الاغتسال، كغسل أجسامهم وملابسهم في الماكن خاصة في المعابد التي خصصت لهذا الغرض، وللمخالف لذلك يعد لما يعقب على فعله بالاعتراف العلني بالذنب وبدفع الفدية أو للكفارة للتي يحددها الكاهن بأمر الإله.

ومن المحرمات الشائعة سيلان الدم، ليس في الديانة الوثنية في اليمن للقديم فحسب، بل شملتها كثير من الأساطير اليونانية، فالدم يرافق النجاسة.[1]

يذكر نقش عثر عليه في مأرب أن امرأة قدمت قربنا للإله (ذي سموي) وهي حائض فلزمتها الكفارة، وأخرى تضرعت للإله نفسه أن يغفر لها خطيئتها، ويتوب عليها حيث أخطالك بحق معبده فقد ذهبت إليه ومي على نجاسة. فالنجاسة ليست مرتبطة بدم المرأة في فترة الحيض، أو النفاس – كما يعتقد البعض بل سيلان للدم بشكل عام، حتى وان كان جرحا أو خدشا في مكان مقدس كالمعبد، يعتبر تكنيسا لحرمة المعبد، وعلى للمخطئ دفع الغدية .

كما يحرم على مرتادي المعيد الشغب وإثارة الفوضى في بيوت الألهة فالنقوش تتحدث عن عقوبة من يثير للشغب في الحرم، ومن يعمل ذلك يقدم ثورا قربانا وينفق المأكولات .

- **النذور والهبات:**

مثل النقوش للنذرية أكثر النقوش شيوعا مقارنة بغيرها، حيث نجدها قد نحتت على جدران المعابد، وقد تحفر أحيانا على القطع المقدمة للآلهة، والتي هي عبارة أما عن ألواح برونزية أو تمثيل حجرية أو معدنية، وأحيانا تحفر تحت القاعدة الحجرية الحاملة للتمثال .

لقد جاء في النقوش لفظة (نذر)، و (ذرم)، و (نذرن) والتي تعنى تكفيرا عن ذنب، ويبدو من النصوص الكثيرة الخاصة بالنذور أن هذا النوع من الطقوس لعب دورا هاما في الحياة الدينية عند

[1] أسمهان سعيد الجرو، مرجع سابق، ص 172.

السبيئيين، حتى صارت لديهم بمنزلة للمظهر لرئيس للتعبد، الذي يرتكز على التضحية والبذل المادي الإرضاء الآلهة.[1]

وفي الغالب تقدم النذور بناء على أوامر الآلهة، حيث يقوم الكاهن بإبلاغ المتعبد بنوع النذر المطلوب تقديمه للآلهة كشرط لمنح النعمة المطلوبة، أما أنواع هذه النذور تتمثل في النذور مالية وأخرى من الأموال العينية سواء أكانت من بهيمة الأنعام ممثلة في للذبائح، أم غيرها كالأراضي والمنشآت للزراعية، والتماثيل، المصنوعة من البروز أو الفضة ...

مهما كان المتعبدون من علمة الناس يقدمونه – كأفراد – لآلهة المعابد تقربا إليها، وذلك وفقا لما كان يرمي ليه الفرد من غرض من وراه تقديمه ذلك النذر أو القربان وحصب استطاعته وقدراته المادية، ويقدم المؤمنون بعض أجزاء الجسم المصنوعة من البرونز أو الفضة، هناك عدد من النقوش تتحدث عن طلب حماية الآلهة لبعض أعضاء الجسم.

- **القرابين**

أ– الذبائح

وردت في النقوش لفظة (ذبح) تعني ذبيحة، (ذيحم) أي ذبحوا و أذبح)، والمقصود بها ذبائح، وتعد البقر والثيران والأغنام والمعز من أكثر الحيوانات شيوعا في الذبح عند السبئيين، تقدم تلك الذبائح في مناسبات مختلفة كبناء منشآت خاصة أو شكر وحمد للإلهة على أمنية أو رغبة تحققت، وقد تقدم تلك القرابين الجماعية في مناسبات عامة كالحج، أو الاحتفالات الدينية، أو فردية .[2]

(انظر الشكل رقم 5).

[1] اعماد محمد غزلي، **مملكة سبأ بين الحضور الديني والواقع التاريخي**، مجلة الحداثة، عدد 195-196، لبنان، 2018، ص 88.

[2] أسمهان سعيد الجرو، مرجع سابق، ص 173.

ب–البخور:

شكل البخور جزءا بارزا من الشعائر الطقوسية، فقد عرف القدماء أهميته منذ بداية التاريخ ونشوء الحضارات، فهو يعد من القرابين المقدسة حيث كان يحرق للتطهير واسترضاء الآلهة. لهذا نجده يستخدم أثناء تأدية الشعائر الدينية المختلفة كما يستدل من المباخر التي وجدت بكثرة في المعابد امتازت بأن لها أشكل متعددة: دائرية، ومكعبة، ومتوازية السطوح، وأخرى هرمية مخروطية، مصنوعة أما من الحجر وأما من الفخار أو المعدن، ومنها ما صنع من البرونز، لقد تفنن السبئيون في صنع تلك المبخر ونقش عليه اسم البخور الذي يحرق فيها، واسم صاحبها، واسم المعبد الذي خصصت له، والإله الذي ندرت له.[1] **(انظر الشكل رقم 6)**

ج– الحج:

طقوس للحج معروفة في اليمن القديم، وقد جاء ذكرها في العديد من النقوش بلفظة (ح ض ر) ومن أهم للنقوش السبئية التي سلطت لنا الضوء على موسم حج الإله المقه هو والذي يشير أيضا إلى إقامة الاحتفالات والشعائر وينوه إلى استمرار هذه الشعائر إلى اليوم التاسع من الشهر، فقد دلت النقوش على سلامة الجماعة التي أرسلهم سيدهم في مهمة وهي مراقبة وخدمة الحجاج، والإشراف على أعمال بمدينة مأرب أثناء انعقاد الحج السنوي الذي يقام في شهر (أمي) من التكوين السبئي، الذي يصادف موسم الأمطار حيث قاموا بأعمال إنقاذ، فأعادوا بناء أسوار و محافل (مأرب) لحماية المدينة من اندفاع السيل.

د– الصيد المقدس:

تحدثت العديد من النصوص النقشية عن الصيد المقدس وبالذات تلك التي يعود تاريخها إلى العصر السبئي الأول (مطلع الألف الأول قبل الميلاد) عهد المكاربة حيث تتم ممارسة هذا النوع من الشعائر الطقوسية في تاريخ محدد من كل عام ويقوم به المكاربة أنفسهم مصطحبين معهم كبار القوم

[1] أسمهان سعيد الجرو، مرجع سابق، ص 180.

والكهنة، فتذكر لنا النقوش موسم الصيد والمكان الذي يتم فيه الاصطياد، وتحتل الوعول، والبقر، والبقر الوحشي مكانة بارزة في محل للصيد الديني المقدس.[1]

ويتضح أن هناك صيد يمارس بوسطة الشراك يقام للإله تألب ذلك ما أكدته النقوش مشيرة إلى أن الإله (تألب) يحضر قبيلة (سمعي) من عمل كمائن صيد في فترة الحج.

وهناك نقش باسم امراءة تدعى (جحمة) أي صاحبة بيت (يثع امر) وهو أحد المربين حكام سبا. مثل هذا النقش يشير بدون أدنى شك إلى أن المرأة لها حق للمشاركة في الصيد المقدس فهي تخرج مع الخارجين، وتعسكر في البادية، فيكون هناك صيد باسمها.[2]

ومن النقوش أيضا نقش المكرب (يشع امر بين بن سمه علي) يوم خرج لتأدية ما يسمى بصيد عثتر، وصيد تألب، ويرى بيستون أن صيد عثتر يعني صيد الحيوانات التي تهدى للإله (عثتر) ومنها الوعول أو للإله (تألب) وهذا تفسير فيه كثير من المنطق.

و- صلاة الاستسقاء:

من الطقوس التي مارسها السبيثون قديما الاستسقاء لغرض التقرب إلى الألهة من اجل نزول المطر عندما تصاب المنطقة بجفاف يهدد حياة السكان، فيقدمون القرابين والأضاحي لذبحها في العراء، ويردد الناس الأدعية والأناشيد الجماعية .

واهم نقوش تحدثنا عن صلاة الاستسقاء هي التي قامت بها قبيلة (سبا كهلان) للإله إلمقه الغرض أن يمنحها المطر بعد جفاف، ويعطيهم الإله بشارة بتحقيق ما طلبوه منه، وبعد ذلك حقق لهم الإله مردهم بأن انزل المطر، وكان نزول المطر في اليوم الرابع، إلا أن هذا النقش لا يصور الممارسات المتبعة في الاستسقاء.

[1] ارواح عبد الوهاب، مرجع سابق، ص 92.
[2] عماد محمد غزلي، مرجع سابق، ص 108.

هـ- الاعتراف العلني

تمثل الاعترافات العلنية بالذنب تعد أحد أهم الشعائر الطقوسية التي تمارس من قبل المتعبدين، فقد كشفت لنا بعثات الأثار عن عدد من النصوص النقشية التي تحتوي في مضمونها على خروقات مارسها بعض الأفراد تتعلق بالشعائر الطقوسية، والبعض منها تتعلق بانحرافات أخلاقية.[1]

فالاعتراف العلني بالذنب يعتبر شرطا أساسيا من شروط الغفران، وتقبل الألهة التوبة المرجوة من المؤمن. وإلى جانب المجاهرة بالذنب تدفع غرامات مالية ككفارة، وتسجل تلك الاعترافات على لوحة من البرونز تعرض في المعبد، فالإقدام على مثل تلك الاعترافات تتطلب شجاعة أخلاقية عالية، وتشهد دون شك على الانصياع المطلق للإنسان في طاعة الألهة، وهذا يعكس التطور البالغ الأهمية الذي وصل إلية السبئيون في الجانب الفكري والديني.

ز- السحر :

في الوقت الذي اعتقد فيه عرب الجنوب بالآلهة الفلكية وبقواها الخارقة، نجدهم يؤمنون بحياة بعد الممات، كما توضح النقوش اعتقادهم أيضا بالسحر والأرواح شريرة والحسد والعين، والمعطيات الأثرية كشفت لنا عن عدد من (الحجابات) أو (التميمات) أو (التعاويذ المصنوعة من الفضة أو من الحجارة لو من الخشب).

كما نلمس من النقوش الاعتقاد القوي بالعين (عين الحسد) التي تسمى في النقوش (ش ص ي) ففي نهاية أغلب النصوص النقشية نجد دعاء بالحظ للتعيس (وي لي) لكل من ينتهك حرمة ذلك النقش، كما نجد في حابة أحد النقوش، الملك (نمار على وابنه ثاران) أعادوا بناء سد لضمان الري في أرضهم بمباركة الآلهة، وفي نهاة لنقش تحدهم يلعنون ويدعون بالمصيبة ل (سميدع) المقصود دون شك شخص معين للذي قد يسبب لهم ضرا كما يدعوا بالأذى لكم الأعداء.

[1] أسمهان سعيد الجرو، مرجع سابق، ص 183.

الخاتمة

الخاتمة

وفي الأخير توصلت في هذا العمل إلى عدد من النتائج نذكر من أهمها:

– لقد كان لرجال الدين والكهنة مكانة خاصة حيث عكفوا على تزيين المقابر من الداخل.

– مملكة سبأ امتدت من شواطئ البحر الأحمر وضمت جنوب الجزيرة العربية، واستمرت حتى استيلاء الدولة الحميرية.

– قدس اليمينون عثتر والمقه وسين وود وعم وكانت العقائد تتمحور حول ثالوث الشمس والقمر وابنتهما كوكب الزهرة.

– اعتبر اليمنيون الموت مرحلة لحياة أو ولادة من جديد ويطلق على المعابد حرم وكان يحرم دخولها بملابس متسخة

– كانت سبأ اتحادا قبليا وعلى رأس الاتحاد كاهن يقال له مكرب وتعني المقرب أو الموحد، وله سلطة محدودة في مجموعته، بينما لقب الملك احمد أسماء الالوهية له سلطات سياسية دينية اقوى وأوسع من لقب المكرب.

– عبد السبئيون الثالوث الكوكبي القمر والشمس والزهرة وهي ديانة فلكية، ثم عبدوا الأصنام في القرن الرابع قبل الميلاد بعد تغير الأسرة الحاكمة، وعبدوا الوعل الذي كان يرمز إلى كوكب الزهرة وتعتبر مملكة سبأ من أشهر الشع وب التي ذكرت في الأديان السماوية باعتبارها واحدة من الشعوب الوثنية التي عبدت الأصنام ومجدتها.

– كان الاله القمر على راس قائمة الثالوث وقد سمي بالقاب ونعوت متعددة.

– ان الاله المقه يعني الحب والمكتفي والقوى الذي لا يحمل صفات انسانية.

– تسربت اليهودية الى سبأ بعد القرن الخامس، لكنها لمن الايام الدين الرسمي لمملكة سبأ.

– يعد برآن المعبد الرئيسي للإله (المقه)إله الدولة السبئية ويرجع بناءه إلى القرن الخامس قبل الميلاد ويعتبر رمزا للسلطة وكان لازما على الشعوب التي ضمت إلى الدولة السبئية زيارته تعبيرا للخضوع والولاء للدولة.

– بني للإله المقه معابد رئيسية في صرواح ومأرب وحوالي واحد وثلاثين معبدا فرعيا ويسمى معبد أوام بالمعبد الفدرالي كون كل أبناء المقه يجتمعون فيه مرتين.

– يعتبر المجتمع السبئي متدينا للغاية حتى أن اليونانيين لاحظوا ذلك وكتبوا انهم أكثر تدينا أو تعلقا بالإلهة والأسحار أكثر من أي مجتمع.

– كانوا يجتمعون مرتين في السنة ليؤدوا واجباتهم اتجاه الهتهم ويقدموا الأضاحي، ويقووا من الرابطة القبلية التي تجمعهم ويحضر كل طبقات المجتمع من الملك إلى العبيد.

– لم تصل لنا معلومات وافية عن الطقوس في سبأ إلا القليل وذلك يرجع لعدم العثور على كتابات ونقوش دينية خاصة، إلا انهم كانوا يمارسون صلاة الاستسقاء والحج والاستخارة عند الالهة إضافة إلى انهم كانوا على درجة عالية من الالتزام بالطهارة ولهم نظرة خاصة إلى الحياة ما بعد الموت، وكانوا يقدمون القرابين إلى الالهة من الملك والعامة وكانت الغاية من القرابين متنوعة.

وفي الأخير أن نتائج هذا البحث ليست على أي حال إلا محاولة تطمح في كثير من التواضع إلى ان ترسم بعض الخطوط والملامح للحياة الدينية في اليمن القديم.

وارجوا أن تكون نوعا من المصابيح لكي تنير هذا المجال من التاريخ العربي القديم.

المصادر والمراجع

المصادر والمراجع

- **القرآن الكريم.**

1. الكتب:

- أ.لوند، **تاريخ اليمن القديم جنوب شبه الجزيرة العربية منذ أقدم العصور**، ترجمة أسامة أحمد، الآفاق للمعرفة، دار الهمذاني للنشر و التوزيع.
- أحمد حسين شرف الدين، **اليمن عبر التاريخ، مطبعة السنة المحمدية**، ط3، 1964.
- ارواح عبد الوهاب، **تأثير اليمنيين في الديانة السماوية، محلة دراسات يمنية**، العدد 25، صنعاء، 1986.
- الأرياني مطهر علي، **في تاريخ اليمن، مركز الدراسات والبحوث اليمني**، صنعاء، 1990.
- اعماد محمد غزلي، **مملكة سبأ بين الحضور الديني والواقع التاريخي**، مجلة الحداثة، عدد 195-196، لبنان، 2018.
- أنيس فريحه، **دراسات في التاريخ**، دار المسيرة للنشر والتوزيع، عمان، 1998.
- جواد علي، **المفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام**، دار النهضة، بغداد، طبعة الثالثة 1980.
- جواد مطر أحمد، **الأحوال الاجتماعية والاقتصادية في اليمن القديم خلال الألف الأول قبل الميلاد حتى عشية الغزو الحبشي**، ط1، دار الثقافة العربية جامعة عدن، 2002.
- حمد عزة دروزة، **تاريخ الجنس العربي ودوره في دوره في العروبة الصحيحة قبل الإسلام**، المكتبة العصرية، بيروت، 1952.
- حمزة علي لقمان : **أساطير من تاريخ اليمن**، دار المسيرة، بيروت، 1988.
- حمود العودي، **المدخل الإجتماعي في دراسة التاريخ والتراث العربي دراسة عن المجتمع اليمني**، عالم الكتب، القاهرة، سبتمبر 1980.
- دتليف نلسن و آخرون، 1958، **التاريخ العربي القديم**، ترجمة فؤاد حسنين، مكتبة النهضة المصرية، 1985.
- زيد بن علي عنان، **تاريخ حضارة اليمن القديم**، المطبعة السلفية، ط1، 1996، اليمن.

- سعدون الساموك، **موسوعة الأديان والمعتقدات القديمة والعقائد**، دار المناهج للنشر والتوزيع، عمان ، الأردن،2002.
- شهاب محسن عباس، **جغرافيا اليمن الطبيعة**، مؤسسة الزهيري التعليمية صنعاء، سبتمبر 1994.
- صالح أحمد العلي، 2000 ،**تاريخ العرب القديم والبعثة النبوية**، شركة المطبوعات والنشر والتوزيع، بيروت، لبنان، 2000.
- الطبري، **تاريخ الطبري والأمم و الملوك**، تاريخ ما قبل الهجرة النبوية، دار العلمية، بيروت.لبنان،2014.
- طلال حرب، **معجم معالم الأساطير والخرافات في المعتقدات القديمة**، بيروت، لبنان، ط1، 1999.
- عبد الرحمن ابن خلدون، **ديوان العبر والمبتدأ والخبر، دار الكتب الإسلامية المكتبة العصرية**، بيروت، لبنان.
- عبد العزيز صالح، **تاريخ شبه الجزيرة العربية في عصورها القديمة**، مكتبة الأنجلو المصرية، 2010.
- عبد القادر بافقيه، **تاريخ اليمن القديم، المؤسسة العربية للنشر والتوزيع**، بيروت ،لبنان، 1990.
- عز الدين كشار، **اليمن دينا ودين، المكتبة التاريخية اليمنية**، اليمن، 1991.
- عماد محمد غزلي، **مملكة سبأ بين الحضور الديني والواقع التاريخي**، مكتبة الهدى، مصر، 2000.
- فخري احمد، **رحلة أثرية في اليمن**، وزارة الثقافة والاعلام، اليمن، 1988 ، ص 60.
- فوزي فهمي، **المفهوم التراجيدي والدراما الحديثة**، ط2، القاهرة، 1988.
- كمال الدين حسن، **التراث الشعبي في المسرح المصري الحديث**، ط1، القاهرة، 1997.
- محمد بيومي مهران، **دراسة في تاريخ العرب القديم**، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، 1990.
- محمد يحي الحداد، **تاريخ اليمن السياسي والاجتماعي والثقافي منذ بداية تاريخ اليمن القديم حتى العصر المراهن**، مكتبة الإرشاد، صنعاء، 2008.

- يحي الشماخي، **الشرك الجاهلي وآلهة العرب المعبودة قبل الإسلام**، دار الفكر العربي، بيروت-لبنان- 1993.
- يوسف محمد عبد الله، **أوراق في تاريخ اليمن وآثاره بحوث ومقالات**، دار الفكر المعاصر بيروت لبنان، ط2، 1411 هـ-1990 م.

2.الرسائل الجامعية:

- جواد مطر الحمد، **الديانة اليمينية ومعابدها قبل الإسلام**، ماجستير أدب في التاريخ العرب قبل الإسلام، كلية التربية، البصرة، 1989.
- جية سحنين، **الديانة في اليمن القديم 1300ق-م إلى قبيل ظهور الإسلام القرن14 ق-م ، القرن6م**،رسالة ماجستير، جامعة الجزائر 02، 2002.
- حمد رحيم هبو، 1980 ، **تاريخ العرب قبل الإسلام، منشورات جامعة حلب كلية الآداب**، طبعة2 ،1980.
- عادل حسين الرحامنة، تاريخ دولة سبأ منذ القرن العاشر قبل الميلاد وحتى القرن الثاني قبل الميلاد رسالة مقدمة لنيل درجة الماجستير في تاريخ القديم، جامعة أم القرى، المملكة العربية السعودية، 1410 هـ- 1990 م.

الملاحق

الشكل رقم 01: خريطة اليمن[1]

[1] اطلس تاريخ الاسلام، الزهراء للإعلام العربي، مصر، 1987.

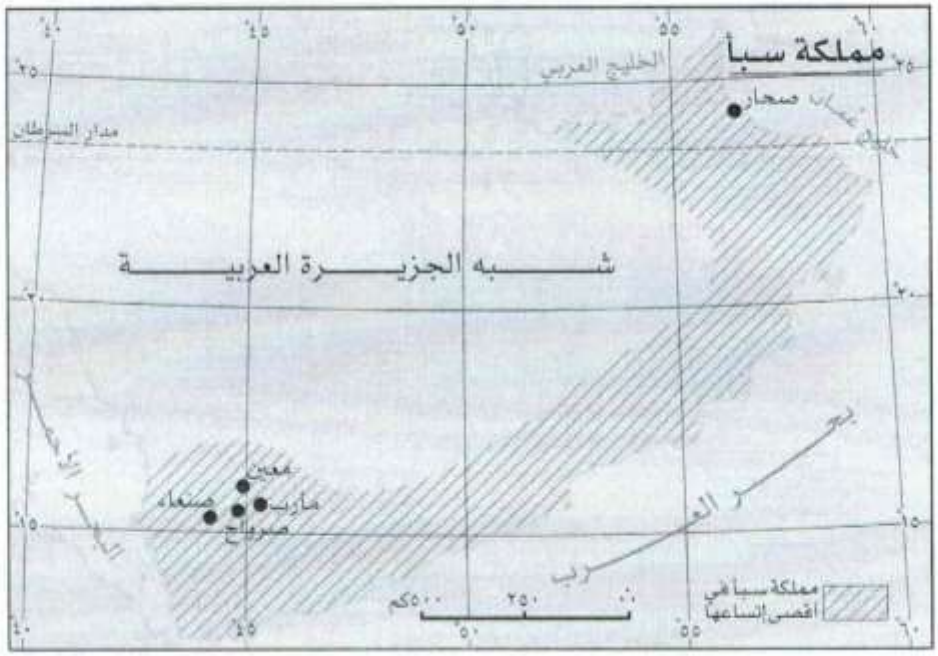

الشكل رقم 02: مملكة سبأ[1]

[1] اطلس تاريخ الاسلام، الزهراء للإعلام العربي، مصر، 1987.

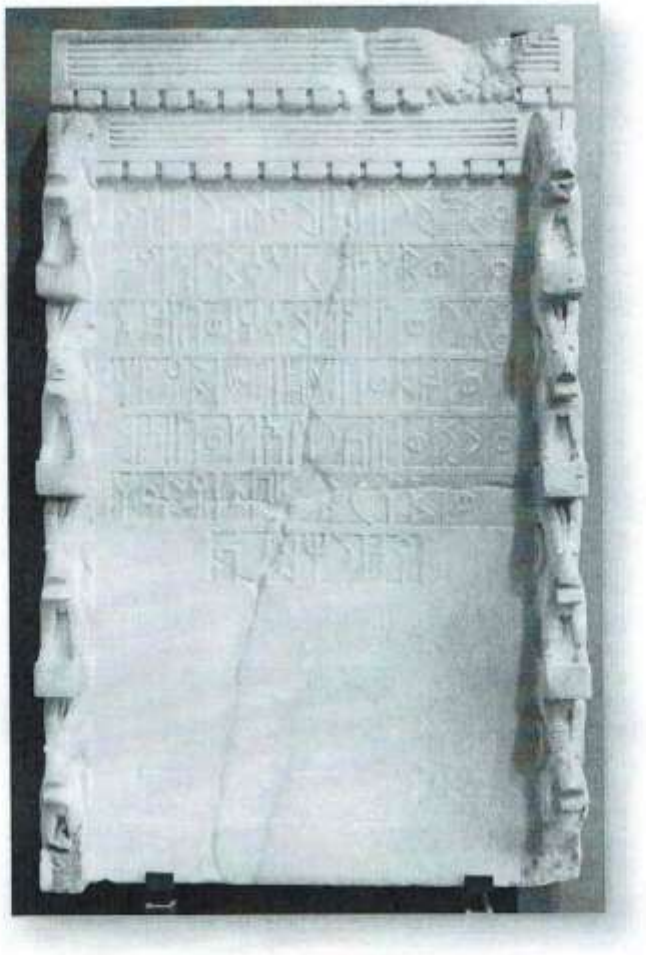

الشكل رقم 03: مخطوطة مذكور فيها الاله المقه وأربعة أوثان[1]

[1] أسمهان سعيد الجرو، دراسات في التاريخ الحضاري لليمن القديم، مرجع سابق، ص 90.

الشكل رقم 04: إله الزهرة (عشتر)

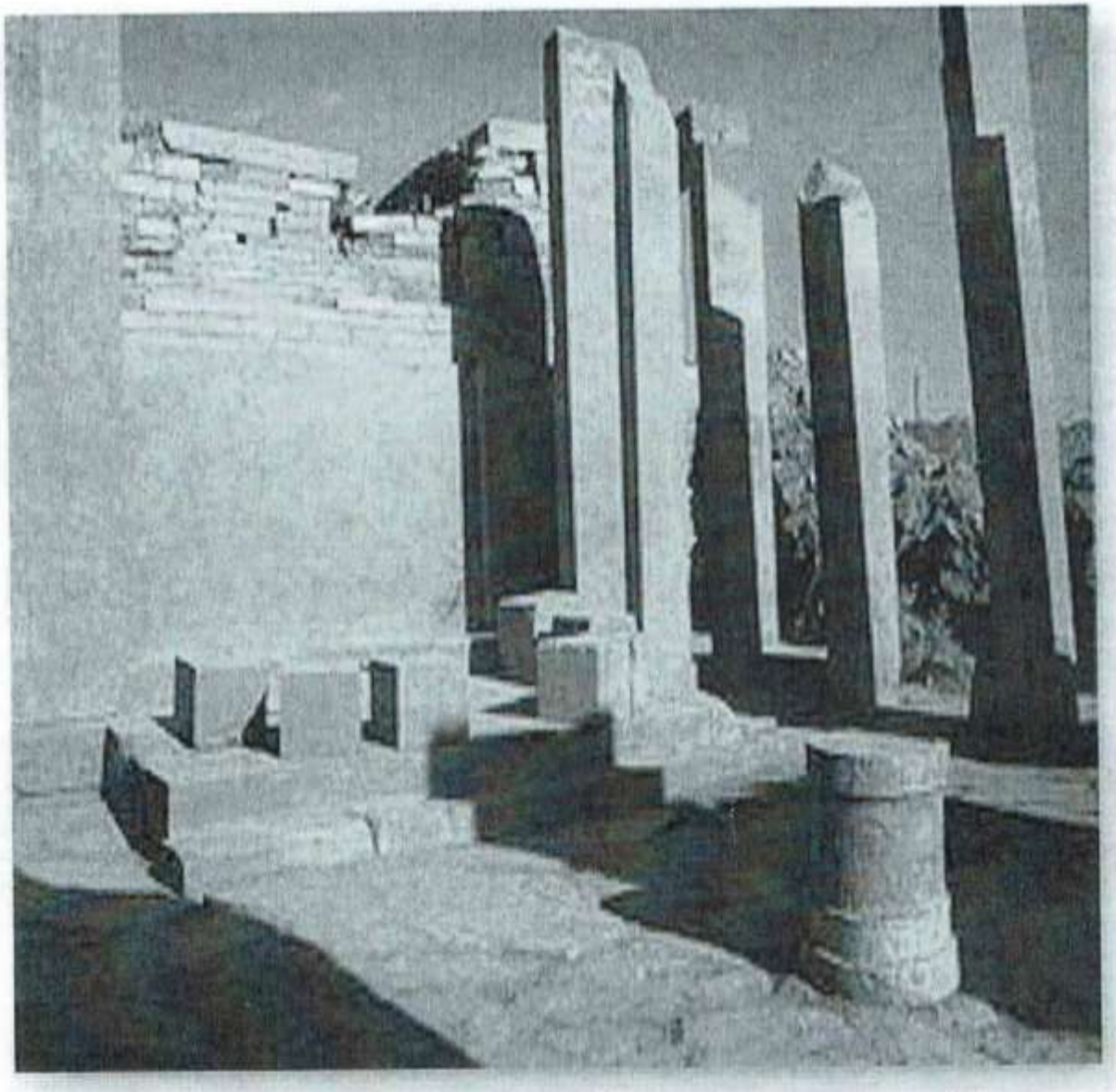

الشكل رقم05: مذبح إله الزهرة (عشتر)[1]

[1] الطيب الزراعي، مرجع سابق، ص114.

الشكل رقم06: تمثال امرأة من البرونز تحمل البخور[1]

[1] أسمهان سعيد الجرو، دراسات في التاريخ الحضاري لليمن القديم، مرجع سابق، ص 91.

فهرس المحتويات

فهرس المحتويات

العنوان	الصفحة
الشكر	
الاهداء	
مقدمة	04
الفصل التمهيدي	
المبحث الاول : جغرافية اليمن القديمة	10
الموقع الجغرافي لليمن	10
أصل التسمية وسكان اليمن	13
المبحث الثاني: جغرافيا سبأ	15
الموقع الجغرافي لسبأ	15
نشأة سبأ وتطورها التاريخي:	17
الفصل الاول نشأة الديانة والمعتقد في بلاد اليمن	
المبحث الاول: نشأة الدين وتطوره في اليمن	22
البدايات الاولى للحياة الدينية:	22
مراحل المعتقدات الدينية قبل الاسلام:	24
الآلهة والاساطير:	30
الفصل الثاني المظاهر الدينية في دولة سبأ	
المبحث الاول: الحياة الدينية في دولة سبأ	42
نشأة الدين في سبا	42
اهم الديانات في دولة سبا	43
الإلهة والأساطير	46
الطقوس الدينية والجنائزية	50

خاتمة	54
المصادر والمراجع	57
الملاحق	61
فهرس المحتويات	68